٢٠

على زوجها او تمدح زوجها الى ابويها او الى جيرانها او شيعه في البيت
تريد به كرامة زوجها ابتغاء مرضات الله تعالى الا كتب الله تعالى [illegible] او بكل
خطوة تخطوها وبكل نظرة تنظر الى زوجها عتق رقبة وجعل الله تعالى يوم القيمة
لها نوراً حتى ان نساء المومنين يتعجبن منها مما اعطاها الله تعالى من الفضل والكرامة
ولا اعلم احداً يبلغ مبلغها الا الانبياء عليهم الصلوة والسلام فسمعت عايشة
رضي الله تعالى عنها ذلك فخافت وقالت لقد سمعت هذا من رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال معاذ رضي الله تعالى عنه يا ام المومنين هل سمعت ان احداً يدرك
مثل ما ادركت هذه المرأة التي تخدم زوجها قالت عايشة رضي الله تعالى عنها ما
ادري بدرك هذا الفضل احد الا نبي مرسل او من كانت مثلها قال رحمه الله تعالى
حدثني ابو نصر احمد بن درستويه المؤدب رحمه الله تعالى باسناده له املاء عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله و
صحبه وسلم الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال النبي صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم انا في الجنة الا اخبركم بنسائكم من اهل الجنة قالوا بلى يا رسول
الله قال الودود الولود العوود التي هي ان غضبت او ظلمت قالت هذه يدي بيدك الزوج
لك وفي يدك لا اذوق غمضاً حتى ترضى يعني لا انام حتى ترضى قال رحمه تعالى و
حدثنا ابو نصر باسناده له عن خالد بن الحارث قال سمعت ثابت البناني رحمه الله تعالى
يقول ان امرأة من بني اسرائيل كانت حسنة التبعل لزوجها وكانت اذا وضعت الطعام
بين يديه اخذت المصباح بيدها فلم تضعه حتى يفرغ الزوج من طعامه وانها وضعت
الطعام بين يديه ليلة من الليالي واخذت المصباح بيدها فاحترقت الفتيلة فضربت يدها
فنزعت خصلة من شعرها فغمستها في الدهن ثم الزقت الفتيلة وكانت المرأة عوراء
فاصبحت وقد رد الله تعالى عينها كرامة لما صنعت بمكان زوجها قال رحمه تعالى وسمعت
محمد بن نعيم يروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم انه قال كل امرأة تعين زوجها بعشرة الاف سنة

والصديقون في الجنة والشهيد في الجنة والرجل يزور اخاه في جانب المصر في الله في الجنة

في امر الدنيا والدين قال الله بلا فيها الجنة قبل زوجها

لكرامتها زوجها في الدنيا والدين فتلبس حلل الجنة وتطيب بطيبها وتستقبل زوجها
بثياب الجنة وتذهب امام زوجها تنزل في قصر زوجها قال رحمه الله تعالى سمعت الاديب
ابا يعقوب يقول قال احمد بن حرب من اصاب هذه الاربعة قد تمت عليه النعمة اولها بدنا
صابرا وقلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وامرأة صالحة قال احمد بن حرب قيل وعلامة المرأة الصالحة
ثلاثة اشياء اولها ان تكون خشيتها لمخافة الله تعالى والثاني ان تكون عادتها الرضاء بما
قسم الله تعالى لها ولزوجها والثالث ان تكون مستعدة للموت قال رحمه الله تعالى سمعت
الامام ابا بكر الاسمعيلي يروي عن علي رضي الله تعالى عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه و
على آله وصحبه وسلم يقول ثلاثة من امتي يكونون في جهنم كعمر الدنيا سبع مرات اولها
سمنون مهزولون والثاني كاسبون عارون والثالث عالمون جاهلون قيل من هؤلاء
يا رسول الله قال اما السمنون المهزولون فهن النساء سمنون بالحم مهزولون في امر الدين
واما الكاسون العارون فهن النساء كاسيات من الثياب عاريات من الطاعات واما
العالمون الجاهلون فهم اهل الاسواق التاجرون والكاسبون يعلمون ظاهرا من
الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فهم علماء في امور الدنيا وجهلاء في امور الاخرة
لا يبالون من اين يجمعون المال وهم لا يشبعون من الحلال ولا يبالون عن الحرام وصلى
الله على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين

باب في فضل من ستر عيوب المسلمين وذنوبهم بمسائله وعظاته

قال رحمه الله تعالى واذا تزوج الرجل امرأة فظهر
انها اخته من الرضاعة او ظهر انها ممن لا يجوز له نكاحها فهو على وجهين ان لم يكن دخل بها
فلا مهر لها وان كان دخل بها فلها المهر لانه استوفى منافع بضعها بعقد فاسد وفيه
شبهة العقد فان لم يظهر كونها محرمة ولكن شهد رجل واحد وامرأة واحدة انها اخته
من الرضاعة لم تقبل هذه الشهادة عندنا ويقبل عند الشافعي رحمه الله تعالى ولنا ما
روي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان لا يقبل شهادة رجل واحد ولا امرأة واحدة في
الرضاع فبان انه لا تقبل الشهادة لا تقع الفرقة بهذه الشهادة لكن الافضل ان يطلقها و
يفارقها لما روي عن عقبة بن الحارث رضي الله تعالى عنه انه تزوج امرأة يقال لها ابنة ابي

اهاب بضيفها الي داره وجلسا على المائدة ياكلان فجأت سوداء فسالتهما شيئا فاعطياها
فقالت بحق الرضاع الذي ارضعتكما ان تطعماني شيئا فاطعماها ما على [illegible] ما ثم جاء
عقبة الي النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم واخبره بذلك فقال النبي صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم كيف وقد قيل ثلث مراة يعني فارقها وكيف وقد قيل ثلث مرات
يعني بينها وبينك ما قيل من الرضاع فلم يفرق النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
بينهما ولكن اشار الي الفرقة ندبة اليها فلو فارقها ننظر ان كان قبل الدخول بها يجب عليه
نصف مهرها لحصول الفرقة بعد نكاح صحيح عندنا والافضل له ان يعطيها ذلك والا
فضل لها ان لا تاخذ منه لعدم استيفاء منافع بضعها وعدم التحليل له بالعقد في زعم
الشاهد على الرضاع وان كان بعد الدخول فالافضل له ان يعطى جميع مهرها لانه استوفى
منافع بضعها ولو تزوج امراة بنكاح صحيح ثم طلقها قبل الدخول بها يجب عليه
نصف ما سمى لها من المهر لقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الى اخر الاية
فالافضل لها ان لا تاخذ منه شيئا لقوله تعالى الا ان يعفون او يعفو الاية تندب على ترك
المهر عليه عند حصول الطلاق قبل الدخول ولو استعمل المودع الوديعة وربح بها فالربح
له والافضل ان يتصدق وكذا في المضاربة الفاسدة الزيادة لصاحب البذر والافضل ان
يتصدق ولو استاجر دارا فاجرها اكثر مما استاجر فالفضل له والافضل ان يتصدق
عندنا وقال الشافعي رحمه الله تعالى لا يتصدق ولو اجر عبدا ابقا بعد ما اخذه فالاجر
له والافضل له ان يتصدق وهذا كله عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وقال
ابو يوسف رحمه الله تعالى لا يتصدق وكذا في الوديعة على هذا ولو ان احد قتل رجلا
عمدا فعليه القصاص لقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة ولقول النبي صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وصحبه وسلم العمد قود ولكن الافضل لولي المقتول ان يعفو عن القاتل ولا يقتص
له او يصالحه على مال لقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ولقوله تعالى
كتب عليكم القصاص في القتلى الى قوله فمن عفي له من اخيه شيء ندب الى العفو والصلح
والاباء اذا اخذ سارقا او رجل اخذ سارقا من ماله جاز له ان يقطعه اذا سرق ما يساوي

عشرة دراهم فصاعداً عندنا وعند الشافعي رحمه الله تعالى ثلث دراهم والافضل
ان يعفو عنه ولا يقطعه لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم لرباح مولى
عائشة رضي الله تعالى عنها حين رفع اليه امر السارق يا رباح لو عفوت عنه لكان
خيراً لك والافضل للامام ان يلقن السارق بالانكار كي لا يقر ولا يجب عليه القطع
لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم اسرقت ما اخاله سرق ولفعل ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه حين اتي اليه بسارقة سوداء يقال لها سلامة فقال لها اسرقت فقولي
لا فقيل له اتلقنها الانكار فقال جئتموني باعجمية لا تدري ما يراد بها فتقر بالغلط ثم
فاقطعها وكذلك ايضاً اذا راى رجلاً محصناً يزني بامرأة محصنة جاز له ان يقتلهما
ولكن الافضل ان يستر عليهما ذلك وينصح عليهما حتى يهربا ويتركا ذلك لما روي عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابراهيم النبي عليه الصلوة والسلام سال ربه ان يريه
ملكوت السموات والارض كما قال الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات و
الارض رفعه الله تعالى بامره كن فكان فصار في الهواء فراى رجلاً يزني بامرأة فدعا
ابراهيم عليه الصلوة والسلام بهلاكهما فاهلكهما الله تعالى فلما صعد اكثر من ذلك
راى رجلاً يتلوط فدعا ابراهيم عليه الصلوة والسلام بهلاكهم فاهلكهم الله تعالى
فلما صعد اكثر اعلى من ذلك راى رجلاً اخر يشرب الخمر فدعا بهلاكه فاهلكه الله
تعالى فلما صعد اعلى من ذلك راى رجلاً اخر يعقد عقد الربوا فدعا ابراهيم عليه
الصلوة والسلام بهلاكه فاوحى الله تعالى ان يا ابراهيم اني ارى كل يوم وساعة
الف الف واكثر من عبادي في المعاصي واستر عليهم معاصيهم ولا افضحهم الى
خلقي ولا اهلكهم انزل فان صعدت اعلى من هذا ورايت معاصي عبادي دعوت
بهلاكهم فاجبت دعاءك فاهلكهم انا بهلاك عبادي كلهم وافضحهم على خلقي
في يوم واحد يا ابراهيم ليس احد احب الي ممن يستر على عبادي عوراتهم اذا اطلع
عليهم في عوراتهم وليس احد ابغض الي ممن يفضح عبادي اذا اطلع على عوراتهم
قال رحمه الله تعالى يدل عليه قوله تعالى في شان محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم

فيما

٢٥٤

فبما رحمة من الله لنت لهم الى قوله فاعف عنهم واستغفر لهم فقوله تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم يعني برحمة من الله تعالى اجتمع عليك اصحابك ولانت قلوبهم على الاسلام
بفضله ورحمته ولو كنت فظا غليظ القلب يعني لو كنت خشنا في قولك غضبان
في قلبك وفعلك معهم لانفضوا من حولك يعني تفرقوا عنك ولم يبق معك احد
فاعف عنهم يعني تجاوز عنهم السيئة التي اساؤا بها اليك بالجهل او في الجاهلية ولا
تتبع ثارك، واستغفر لهم من ذلك الذنب الذي حصل منهم حتى لا يفضحوا في الدنيا
بخصومتك معهم وطلب ثارك عنهم بما فعلوا بمكانك وكن شفيعهم الي في العقبى
حتى لا يصيروا فضيحة على الامم الماضية في القيمة بذهابهم الى النار بل كن شفيعهم
الي حتى اغفر لهم بشفاعتك ويذهبون الى الجنة كيلا يعرف احد من الامم السالفة
حال امتك حتى يكونوا مستورين حالهم في العقبى كما كانوا مستورين حالهم في
الدنيا كيلا يهتك سترهم في الدنيا والاخرة قال رحمه الله تعالى يدل عليه ما حدثنا الحاكم
ابو نصر منصور بن محمد الحربي باسناد له عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من اطلع على عورة اخيه
المسلم فسترها عليه ادخله الله تعالى بها الجنة قال رحمه الله تعالى وحدثنا ابو نصر
الحاكم باسناد له عن ابي ايوب الانصاري عن مسلمة بن ابي مخلد ان النبي صلى الله تعالى
عليه وعلى اله وصحبه وسلم من ستر مسلما في الدنيا ستره الله تعالى في الدنيا والاخرة و
من نجى مكروبا فك الله تعالى عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن كان في حاجة اخيه المسلم
كان الله تعالى في حاجته قال رحمه الله تعالى وكتب ابو ايوب الى عقبة بن عامر فقال
اني اسألك عن امر ولم يبق ممن حضر رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى اله و
صحبه وسلم الا انا وانت كيف سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم
يقول في ستر ذنب المومن قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه
وسلم يقول من ستر مؤمنا في الدنيا عليه عورته ستره الله تعالى يوم القيمة برحمته
وعفوه فرجع ابو ايوب الى المدينة وما حل رحله وحدث بهذا الحديث مع ابي سعيد

الاعمى [illegible] قال رحمه الله تعالى وحدثنا الحاكم ابو نصر باسناده عن ابي برزة
الاسلمي [illegible] الله تعالى عنها قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة العليا
بصوت يسمع العواتق في خدورهن فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان
الى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تطلبوا عوراتهم فان من طلب عورة اخيه المسلم طلب الله
تعالى عورته ومن طلب الله تعالى عورته فضحه ولو في جوف بيته قال رحمه الله تعالى
حدثنا الامام ابو بكر الاسمعيلي باسناده عن سالم بن عبد الله قال سمعت ابا هريرة
رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافى الا
[illegible] يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان
قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات وستره الله تعالى وتصبح فتكشف ما ستره الله تعالى
وكان يقول اذا خطب كل ما هو آت قريب لا بعد لما ياتي لا يعجل الله تعالى بعجلة احد
ولا خلف [illegible] الله تعالى ما شاء الله كان ولو كره المشركون والناس لا مقرب لما بعد ولا
مبعد لما قرب لا يكون شيء الا باذن الله تعالى قال رحمه الله تعالى لما استحق العقوبة
والملامة في كشف عورة نفسه فكيف لمن يهتك عورة غيره قال رحمه الله تعالى
وحدثنا الامام ابو بكر باسناده عن معاوية بن قرة المزني قال اجتمع كثير من التابعين و
البدريين على رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم سبعة من الهدى وفيهن الجماعة ومن خرج
منهن خرج من الجماعة صلوا على من مات من اهل القبلة وان ماتوا على المعصية وصلوا
الصلوات الخمس والجمعة في الجماعات مع كل امام بر كان او فاجر وجاهدوا مع كل خليفة
لكم جهادكم وعليه ماثمه ولا تخرجوا على ائمتكم بالسيف وان جاروا وادعوا لهم بالصلاح
والعافية ولا تدعوا عليهم وجانبوا الاهواء كلها فان اولها وآخرها باطل ولا تشهدوا
على اهل القبلة بكفر ولا شرك ولا نفاق وذروا سرائرهم الى الله تعالى قال رحمه الله
تعالى اخبرني ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن عبد
الخالق انه قال كان من دعاء داود النبي عليه الصلوة والسلام اللهم اني اعوذ بك من شر

جارعينه

جار كجيفه بين الناس وقلبه بين عاتقيه ان راي خيرا دفنه وان راي شرا ذكره فلو لم يكن هذا
شر الاعمال لم يستعذ منه داود النبي عليه الصلوة والسلام قال رحمه الله تعالى و
حدثنا ابو سعيد عبد الله بن عبد الوهاب الرازي سلار ببخاري في ربيع الاخر سنة
اثني وثمانين وثلثماية باسناده عن مجاهد قال ان الملئكة مع اولاد ادم فاذا ذكر
الرجل اخاه المسلم بخير قالت الملئكة ولك بمثله وان ذكره بسوء قالت الملئكة ابن
ادم كشفت المستورة عليه عورته ارجع الى نفسك واحمد الله تعالى الذي يستر عورتك
يعني ذنوبك واستر على اخيك كما ستر الله تعالى عورتك قال رحمه الله تعالى يؤيد
ذلك ما سمعت عن ابي زكريا بن يحيي بن احمد قال قرأت على محمد بن علي
قال لما ركب نوح النبي عليه الصلوة والسلام السفينة ادخل معه كل شيء حتى الكلب
والهرة قال فمنع نوح عليه الصلوة والسلام اهل السفينة الذي دخل معه كل شيء عن المباضعة
والتمتع بان لا يتوالدوا فيضيق السفينة عليهم قال فلم يصبر الكلب عن الجماع فجامع
الكلب زوجته فرأته الهرة فجاءت الهرة واخبرت نوحا عليه الصلوة والسلام بصنع الكلب
فدعا نوح عليه الصلوة والسلام الكلب ولامه فانكر فخلى سبيله ففعل ذلك مرة اخرى
فجاءت الهرة واخبرت نوحا عليه السلام بذلك فارسل نوح عليه الصلوة والسلام الى
الكلب فدعاه ولامه فانكر ان يكون فعل ذلك قال فقالت الهرة قد رايته يا نبي الله قد فعل
ذلك فلو دعوت الله حتى يظهر فتبصرها بعينيك قال فدعا نوح عليه الصلوة والسلام ثم
ان الكلب جامع زوجته فاشتد ذلك الامر عليه حتى لم يمكنه الانفصال عن صاحبه حتى
جاءت الهرة اخبرت نوحا بذلك فجاء نوح عليه الصلوة والسلام وراهما كذلك فخجل
الكلب من ذلك فدعا ربه فقال يا رب اجعل الهرة فضيحة على راس الخلائق وقت الجماع كما
فضحتنا قال فاستجاب الله تعالى دعاه حتى ان الهرة اذا جامع زوجته يصيح الذكر والانثى
حتى يعلم الخلائق صنيعته عقوبة ومكافاة لما كشفت وافشت سر الكلب وذنبه
وعورته على نوح عليه الصلوة والسلام قال رحمه الله تعالى كان المتقدمون والصحابة
رضي الله تعالى عنهم يتورعون عن افشاء سر بعضهم على بعض وان كان لا يضر

ذلك [illegible] ابو بكر الاسمعيلي باسناده عن سالم بن عبد الله عن ابيه حدثه
عن عمر رضي الله تعالى عنه انه حين تايمت حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنه يعني
صارت ايما لا بعل لها من خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقد شهد بدرا فتوفي بالمدينة فقال عمر رضي الله تعالى
عنه لقيت بعد ذلك عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فعرضت عليه حفصة فقلت
ان شئت انكحتك حفصة قال سانظر في امري فلبث ليالي فقال بدا لي ان لا اتزوج
قال عمر رضي الله تعالى عنه فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت زوجتك حفصة فصمت
فلم يرجع الي شيئا وكنت عليه اوجد مني على عثمان رضي الله تعالى عنه فلبث ليالي ثم
خطبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر رضي
الله تعالى عنه فقال لعلك وجدت علي في حفصة حين لم ارجع اليك شيئا قلت نعم قال
انه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني كنت علمت ان رسول الله تعالى عليه و
على آله وصحبه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى
آله وصحبه وسلم ولو تركها رسول الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم قبلتها وهم كانوا في
كتمان امر بعضهم لبعض على هذا القدر وان كان الفاعل محققا فالاتباع بآثارهم اولى
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم اجمعين الطيبين الطاهرين ٥ باب فضل
يوم عاشوراء وصوم المحرم بمسائله وعظاته قال رحمه الله نية الصوم قبل
الزوال يجوز ام لا اجمعوا ان نية جميع الصيامات بعد الزوال لا يجوز لفوات اكثر
النهار بغير نية الصوم واجمعوا ان نية صوم التطوع جائز قبل الزوال لما روي عن
النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم انه كان يدخل على بعض نسائه فيقول
هل عندكن من طعام فان قلن نعم اكل وان قلن لا قال اني اذن لصائم قال واجمعوا ان
نية صوم جزاء الصيد لا يجوز الا من الليل وهو ان المحرم اذا اصطاد او حلال اصطاد في
الحرم فهو معسر لا يجد ثمن الهدي فعليه صوم ثلاثة ايام ان شاء تعالى تابع وان شاء
فرق لقوله تعالى ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم ولا يجوز نية ذلك الصوم الا من الليل

وكذا

وكذا المحرم اذا حلق جميع راسه او ربعه او قلم الاظفار او اظافير يد واحد او رجل
واحد او ثلاثة من يد واحد فانه يجب عليه صوم ثلاثة ايام ان شاء تابع وان شاء فرق اذا
كان معسرًا لا يجد ثمن الهدي لقوله تعالى فمن كان منكم مريضًا الى اخر الاية قال كعب قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم اما الصوم فثلاثة ايام واما الصدقة
فثلاثة اصوع من طعام يفرقها على ستة مساكين واما النسك فشاة يذبحها وفي
الصوم لا يشترط لا بنية من الليل بالاتفاق وكذا صوم المتعة وهو ان الرجل اذا اعتمر في اشهر
الحج وادى لعمرة وحلل نفسه ومكث بمكة حلالا حتى دخل ايام الحج وهو يوم عرفة
ثم احرم من مكة للحج وخرج الى عرفات وحج من عامه ذلك يجب عليه الهدي فان لم
يجد الهدي ولا ثمنه يجب عليه صوم عشرة ايام ثلثة بمكة وسبعة اذا رجع
ان شاء صام في الطريق وان شاء صام في اهله وان صام بمكة جاز عندنا وهو بالخيار
ان شاء تابع وان شاء فرق في العشرة كلها ولا يجوز النية فيها كلها الا من الليل واصل
ذلك قوله الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج الى اخر الاية وكذا من كان مريضًا في رمضان
او مسافرا فلم يصم او المرأة كانت نفساء او حائضا او مغمى عليه فلم يصم رمضان يجب عليه
القضاء بعد رمضان لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر الى قوله فعدة من ايام اخر وهو
بالخيار ان شاء تابع وان شاء فرق وهذا عندنا وعند الشافعي رحمه الله تعالى لا يجب ان يقضيه
متتابعا ولا يجوز نيته في ذلك الا من الليل بالاتفاق وكذا لو ان رجلا وجب عليه كفارة
رمضان لافطاره متعمدا بالمواقعة بالاتفاق وبتناول المفطرات عندنا فلم يجد ما
يعتق فاراد ان يصوم قال يصوم شهرين متتابعين عندنا وقال مالك رحمه الله تعالى
وان شاء تابع وان شاء فرق وقال سعيد بن جبير ولبشر بن عتاب ان كفارة رمضان
مستحبة ان شاء كفر وان شاء لم يكفر لانه ليس بفريضة لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وصحبه وسلم للاعرابي في الخبر الطويل كله انت وعيالك وعن سعيد بن المسيب
قولان في قول يصوم شهرا واحدا متتابعا وفي قول يصوم سنة واحدة متتابعة
وعن ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى انه قال يصوم ثلثة آلاف ايام متتابعة وقال بعض

الرازي يصوم اثنا عشر يوما متتابعا وقال بعضهم لا يزول الاثم وان صام الدهر
كله ولا يجوز هذا الصوم الا بنية من الليل بالاتفاق وكذا لو ان رجلا قتل قتيلا خطاء
يجب عليه اعتاق رقبة مومنة بالاتفاق وان لم يجد فصيام شهرين متتابعين لقوله
وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطاء الى قوله توبة من الله ولا يجزئ ذلك الصوم الا
بنية من الليل بالاتفاق وكذا من ظاهر وقال لامرأته انت علي كظهر امي او فخذها او كبطنها
لا يجوز له ان يقربها حتى يكفر احدى كفارات ثلثة العتق او صوم شهرين متتابعين
او اطعام ستين مسكينا لقوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم الاية فان لم يجد
[illegible] ولا ثمنه يصوم شهرين متتابعين ولا يجوز الا بنية من الليل وكذا من حلف بالله
لا يفعل كذا ففعل وحنث يجب عليه رقبة يجوز مومنة كانت او كافرة عندنا وقال
الشافعي رحمه الله تعالى لا يجوز الا مؤمنة فان لم يجد فاطعام عشرة مسكينا او كسوتهم
فان لم يجد فصيام ثلثة ايام متتابعات عندنا وقال الشافعي وزفر رحمهما الله تعالى
هو بالخيار ان شاء تابع وان شاء فرق واصله قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولا يجوز نية فيه الا من الليل بالاتفاق وكذا من نذر وقال لله علي صوم شهر نظر ان اوجبه
متتابعا كان عليه التتابع وان افطر يوما كان عليه الاستقبال وان اوجبه متفرقا او
لم يذكر شيا هو بالخيار ان شاء تابعه ولا يستقبل اذا افطر منه يوما ولا يجوز الا بنية
من الليل فهذه تسع مسائل لا يجوز نيته الا من الليل لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى اله و
صحبه وسلم لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل فلذلك لم يجز واختلفوا في صوم رمضان
قال علماؤنا رحمهم الله تعالى يجوز نيته من النهار قبل الزوال وقال الشافعي رحمه الله
تعالى لا يجوز الا من الليل لنا ان صوم رمضان صوم عين وليس بدين ولا قضاء عن
غيره فوجب ان يجوز النية فيه قبل الزوال كما في صوم التطوع والصوم بنية يوم عاشورا
يجوز قبل الزوال بالاتفاق لما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم انه
دخل المدينة فوجد اليهود يصومون فقال ما شانكم تصومون قالوا هذا يوم عاشورا
هذا يوم مبارك هذا يوم انجى الله تعالى فيه موسى عليه السلام واغرق فيه فرعون فنحن نصو

شكرا

شكراً لله تعالى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم انا اخو موسى وانا
احق بصوم هذا اليوم منكم ان تصوموه ثم امر المنادي فنادى في الناس الا من اكل
فلا ياكلن بقية يومه ومن لم ياكل فليصم فالنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وصحبه وسلم اجاز النية قبل الزوال في صوم يوم عاشوراء بقوله ومن لم ياكل فليصم
وبين فضله ايضا بقول اليهود هذا يوم مبارك واتفاق النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وصحبه وسلم اياهم وتصديقهم بكون هذا اليوم مباركا وصامه بنفسه وامر المسلمين
بصومه يدل على فضله وبركته قول الله تعالى قال موعدكم يوم الزينة قال رحمه الله
تعالى حدثنا محمد بن نعيم باسناد له عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال موعدكم يوم الزينة الاية يعني يوم عاشوراء هو يوم موعود يوم مبارك
للمسلمين لانه يوم يدعوهم الى الجنة ويكرمهم الله تعالى بكراماته ولا يوم افضل من يوم يكرم
المولى عباده المؤمنين المسلمين قال رحمه الله تعالى يدل على فضله وبركته ما حدثنا به
الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل باسناد له املاء عن الربيع بنت معوذ قالت ارسل
النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار من اصبح
مفطرا فليصم بقية يومه ومن اصبح صائما فليتم فكنا نصوم بعد ذلك ونصوم صبياننا
ونجعلهم اللعبة من اللعب فاذا بكى احدهم على الطعام حين يكون اعطيناه ذلك قال
رحمه الله تعالى وحدثنا الامام ابو محمد باسناد له عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما قط يطلب فضله على سائر الايام بعد
رمضان الا يوم عاشوراء قال رحمه الله تعالى حدثنا الامام ابو محمد باسناد له عن النعمان
بن سعيد قال جاء رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال يا امير المؤمنين اي
شهر تامرني ان اصوم بعد شهر رمضان قال ما سمعت احدا يسال هذا غير رجل اتى
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فقال يا رسول الله اي شهر تامرني ان اصوم بعد
شهر رمضان قال ان كنت صائما بعد شهر رمضان فصم شهر الله المحرم فيه يوم
تاب الله تعالى على قوم ويتوب الله على اخرين قال رحمه الله تعالى وحدثنا ابو عبيد

نماز عاشورا

الله محمد بن المعروف بعونه املاء باسناده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وعائشة رضي
الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم انه قال من صلى مائة
ركعة في ليلة عاشورا او في يوم عاشورا وقرا في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب وقل هو
الله احد ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ويستغفر سبعين مرة ويصلي
على سبعين مرة يملا الله تعالى قبره اذا مات مسكا وعنبرا ثم قال وكل من وضع في
القبر تناثر شعره ومن صلى هذه الصلوة لا يتناثر شعره في قبره واذا حشر من القبر
~~شعره ومن صلى هذه الصلوة لا يتناثر شعره في قبره واذا حشر من القبر حشر ووجهه~~
يتلالا من النور كالقمر ليلة البدر ويزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها
فقالوا يا رسول الله لم فضلت هذه الصلوة في هذا اليوم وفي هذه الليلة قال لان يوم عاشورا
يوم عظيم ويوم مبارك امرني ربي بصومه قبل ان ينزل على شهر رمضان قالوا لم فضل
يوم عاشورا على سائر الايام من ايام المحرم قال لان اول رحمة نزلت على من السماء نزلت يوم
عاشورا لان جبرئيل عليه الصلوة والسلام اول ما نزل علي نزل يوم عاشورا قال النبي
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم خلق الله السموات في يوم عاشورا قال النبي والارضين
كمثله وخلق العرش في يوم عاشورا والكرسي كمثله وخلق القلم في يوم عاشورا واللوح
كمثله وخلق جبرئيل عليه الصلوة والسلام في يوم عاشورا وملئكته كمثله وخلق آدم
عليه الصلوة والسلام في يوم عاشورا وحوا كمثله وخلق الجنة في يوم عاشورا وولد ابراهيم
عليه الصلوة والسلام في يوم عاشورا ونجاه الله تعالى من النار في يوم عاشورا وهداه
الله تعالى في يوم عاشورا يعني راي الكواكب فقال هذا ربي وهكذا معنى قوله هداه الله تعالى
يوم عاشورا يعني في عاشورا تيقن ان الله تعالى واحد فرد لا شريك له لم يلد ولم يولد و
لم يكن له كفوا احد ونجى موسى عليه الصلوة والسلام يوم عاشورا واغرق عدوه فرعون
يوم عاشورا ورفع ادريس عليه الصلوة والسلام مكانا عليا يوم عاشورا وولد داود في يوم
عاشورا وتاب الله على داود عليه الصلوة والسلام في يوم عاشورا واعطى سليمان الملك

وكشف الله عن ايوب الضر
في يوم عاشورا ورفع
عيسى عم الى يوم عاشورا



في

في يوم عاشوراء وولد محمد صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وقال بعضهم ولد محمد صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم في شهر ربيع الاول وتقوم الساعة في يوم عاشوراء
وخلق الجبال في يوم عاشوراء وغرس شجرة طوبى في يوم عاشوراء قال رحمه الله تعالى
وسمعته ايضا روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ان في يوم عاشوراء سبعين عيدا فمن وسع على عياله
في يوم عاشوراء وسع الله تعالى عليه وعلى عياله الى مثلها من السنة القابلة وانا ضامن
على ذلك قالها ثلاث مرات قال ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما جربنا فوجدناه كما قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم التمسوا فضله فانه يوم مبارك اختاره
الله تعالى من الايام من صام ذلك اليوم جعل الله تعالى نصيبا من عبادة جميع من عبد الله
من الملائكة والانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين ومن زار اخاه المسلم في يوم
عاشوراء قال الله تعالى للملائكة اكتبوا له بعدد كل خطوة يخطو وبعدد كل شيء خلقته
حسنة وامحوا عنه بعددهم سيئة وارفعوا له بعددهم درجة ومن كان مصارما لاخيه
وكلمه في ذلك اليوم وصافحه صافحه كل ملك يوم القيمة ومن كان قاطعا للرحم فوصله في يوم
عاشوراء جعل الله تعالى له نصيبا في ثواب يحيى بن زكريا وعيسى عليهما الصلوة والسلام
وكان معهما في الجنة كهاتين وشبك بين السبابة والوسطى ومن تصدق في يوم عاشوراء
بقدر مثقال ذرة اعطاه الله تعالى من الثواب بقدر جبل احد وكان في ميزانه يوم القيمة
ومن ارشد ضالا في يوم عاشوراء رفع الله تعالى عنه ظلمة القبر ويملأ قبره نورا ومن
بر والديه واطعمهما طعاما طيبا او كساهما او ادهن رؤسهما او فرشهما فرشا جلسا
عليه في يوم عاشوراء اعطاه الله تعالى ثواب مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون و
رحيمة امرأة ايوب وخديجة بنت خويلد امرأتي وفاطمة بنتي وعائشة زوجتي
في جنة ربي ومن لطف ولده بطعام او غير ذلك فيما يفرح به قلبه اعطاه الله تعالى
مثل ثواب الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما ومن اشتهى شيأ فلم يتناول منه واطعم
جاره المسلم لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه الله تعالى من طعام الجنة ويشرب من شرابها ومن

ثم قال النبي صلعم

سلّم على عشرة من المسلمين في يوم عاشورا فكانما سلم على جميع المؤمنين والمؤمنات
ومن نظر الى وجه عالم يوم عاشورا حرم الله تعالى وجهه على النار ومن اتى مجلس عالم
او الى بقعة يذكرون الله تعالى وجلس معهم ساعة في يوم عاشورا كان حقا على الله
تعالى ان يدخل الجنة ومن اغتسل في يوم عاشورا صار هو عند الله تعالى طاهرا من
الذنوب كيوم ولدته امه قال رحمه الله تعالى رايت في كتاب اللطائف الحكايات فيما
قرأته على ابي الفضل اللبن بن يعقوب [illegible] عن فضيل بن عياض قال كان رجل في زمانه
وكان غنيا وكان يتخذ الضيافة في كل يوم عاشورا ويدعو ضعفاء بلده الى الضيافة
لما توفي رايته في المنام فقلت له يا فلان ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال الضيافة في
كل يوم عاشورا قال فضيل بن عياض ما تركت الضيافة بعد ذلك في كل يوم عاشورا
حتى قبضت قال رحمه الله تعالى سمعت ابا عبد الله المطوعي يقول سمعت بعض اهل
العلم يحكي قال كان اسير في ايدي الكفار سنين كثيرة يعذبونه ليلا ونهارا فلا يطلقونه
فجاء يوم عاشورا فقال هذا الاسير اللهم بحرمة هذا اليوم فرج عني قال فاوقع الله تعالى الرحمة
في قلوبهم على الاسير فقالوا الى متى نعذب هذا البائس الفقير فاطلقوا عنه واعتقوا
بحرمة هذا اليوم قال رحمه الله تعالى وسمعته ايضا قال هرب اسير عن الكفار يوم
عاشورا فركبوا في طلبه فلما راى الفرسان خلفه وعلم انهم ماخوذ رفع راسه الى السماء
فقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك اسالك ان تنجيني منهم فاعمى الله تعالى ابصارهم جميعا
حتى نجى الاسير براسه منهم قال فصار الاسير في ذلك اليوم فلم يجد شيئا يفطر ويتعشى
عليه فنام فاطعم وسقي في المنام فعاش بعد ذلك عشرين سنة لم تكن له حاجة الى الطعام
والشراب واختلف العلماء في تسمية يوم عاشورا قال بعضهم لانه عاشر يوم من ايام المحرم
وبه قال عامة الفقهاء وقال بعضهم لانه عاشر يوم من ايام الفاضلة والكرامة الظاهرة التي
اعطى الله تعالى لامة محمد مصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم اولها
رجب ثم شعبان ثم رمضان ثم ليلة القدر ثم عيد الفطر ثم ستة من شوال ثم عشر
الاضحى ثم عيد الاضحى ثم يوم الجمعة ثم عاشر يوم عاشورا فلما كان عاشرا عاشر

الايام

الايام الفاضلة يسمى عاشورا وقال بعضهم لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء
بعشرة كرامات فيه تاب الله تعالى على ادم عليه الصلوة والسلام وفيه رفع الله تعالى
ادريس عليه الصلوة والسلام مكانا عليا فنجى من فتنة الدنيا وفيه استقرت سفينة
نوح عليه الصلوة والسلام على الجودي وفيه كشف الله تعالى الضر عن ايوب عليه الصلوة
والسلام وفيه رد الملك على سليمان عليه الصلوة والسلام وفيه رد الله تعالى يوسف
على يعقوب عليهما الصلوة والسلام من النار وفيه رفع عيسى عليه الصلوة والسلام مكانا
وفيه انجى موسى عليه الصلوة والسلام من فرعون وفيه نجى ابراهيم عليه الصلوة والسلام من النار
وفيه رفع عيسى عليه الصلوة والسلام فلذلك سمي عاشورا قال رحمه الله تعالى واختلفوا
في يوم عاشورا انه اي يوم هو اليوم العاشر من المحرم او التاسع قال عامة الصحابة اليوم العاشر
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما التاسع ورواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه
وسلم وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يصوم ثلثة ايام التاسع والعاشر والحادي عشر
فيقول لاشك احرز فضله قال رحمه الله تعالى سمعت ابا نصر احمد بن عنبسة يروي
باسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما انه قال من صام يوم عاشورا
فقد ادرك ما فاته من صوم السنة ومن تصدق في يوم عاشورا فقد ادرك ما فاته من
صدقة السنة قال رحمه الله تعالى سمعت ابا عبد الله المطوعي يروي باسناده عن عبد
الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه
وسلم من اكتحل في يوم عاشورا لم ترمد عيناه ابدا قال قال ابو عبد الله رايت في بعض
كتاب المغازي ان اصل الاكتحال في يوم عاشورا انما كان في وقت نوح عليه الصلوة والسلام
لانه ركب السفينة لعشر بقين من رجب ونزل من السفينة يوم عاشورا فكان فيما
هو ومن معه من المؤمنين والمؤمنات قريبا من ستة اشهر يطوف حول الدنيا ثم استوت
على الجودي في يوم عاشورا فخرج ومن معه وكان رمدت اعينهم من عفونة الماء فشكى
الى الله تعالى رمد عينيه فاوحى الله تعالى اليه ان اكتحل بالاثمد في هذا اليوم فاكتحل فلم
ترمد عيناه وعيون القوم الرمد فلذلك قال عليه الصلوة والسلام من اكتحل يوم عاشورا

امر بين عينيها لمبارك قال فلما خرج نوح من السفينة يوم عاشورا بني قرية وسماها قرية
الثمانين لان المسلمين معه كانوا من الرجال والنساء ثمانين ثم عاشوا الف سنة الا خمسين عاما
فلم يولد من احد الا من الثمانين نفرا فلما خرجوا من السفينة اخذوا في عمارات الدنيا والبيوت
يوم عاشورا فبارك الله تعالى كلها فيهم حتى عمرت الدنيا فبارك كلها ببركة ذلك اليوم
حتى عاش عباد الله تعالى في بلاده فصار ذلك دليلا على ان من اصلح في بيته في ذلك اليوم
في امر المعاش شيئا بقيت بركتها الى الايام الجائية ثم اختلف الناس في الاكتحال يوم عاشورا
وقال بعضهم يجوز واحتجوا بما ذكرنا من الحديث وقال بعضهم لا يجوز واحتجوا وقالوا
الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قتل يوم عاشورا واكتحل يزيد بن معاوية من دمه
وقال بعضهم لا بل اكتحل من لا مد لتقر عينه لينظر الى الحسين القتيل فكرهوا لهذا وحديث
قتل الحسين ذكرته في كتاب الانس في باب عاشورا فلينظر فيه من اراد والله اعلم

باب فضل يوم الجمعة بمسائله وعطائه

قال رحمه الله تعالى واذا كان الرجل مسبوقا
بركعة او اكثر فسلم الامام وعليه سجدة السهو ويخاف المسبوق انه اذا تابع الامام في
السهو خرج الوقت كيف يفعل قال رحمه الله تعالى لا رواية لهذا لكن سمعت الامام ابا محمد
بن الفضل رحمه الله تعالى يقول هذا على وجهين اما ان يكون في صلوة تفسد تلك الصلوة
بخروج وقتها مثل الفجر عندنا او العيدين او الجمعة بالاتفاق او يكون في صلوة لا تفسد
تلك الصلوة بخروج الوقت مثل الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخيرة فان كان في
صلوة لا تفسد بخروج الوقت يتابع الامام في السهو لان متابعته اياه فرض عليه
واتمام الصلوة في الوقت فرض الا ان هذا اقرب اليه وكان عليه المتابعة فالاشتغال به
اولى واما اذا كان في صلوة تفسد بخروج الوقت لا يتابع الامام في السهو بل يشتغل
باداء ما سبقه الامام لانه لو تابعه في السهو فسدت صلوته ويقع كلها في غير الوقت فكان
الاشتغال باداء ما سبق اولى والمسبوق في صلوة الجمعة او العيدين او الفجر اذا قام
الى القضاء ما سبق به الامام فخرج وقتها فسدت صلوته لان الوقت شرط لصحة هذه
الصلوات والنائم او المحدث في الفجر او العيدين والجمعة اذا اشتغل باداء ما فعل امامه

بعد

بعد فراغ الامام من الصلوة ثم خرج وقتها فسدت صلوته لان الوقت شرط لصحتها وكذا
اذا خرج وقت هذه الصلوات والامام في وسطها او في السجدة الاخيرة او في اول القعدة
فسدت صلوته وصلوة القوم كلهم لان الوقت شرط اول الصلوة الى اخرها وتنقلب
صلوته نفلا فيتمها ركعتين عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله تعالى وقال محمد لا تنقلب
نفلا بل تفسد ويصير خارجا عنها حتى اذا ضحك بعد ما خرج وقتها قهقهة هو او واحد
من قومه لم يجب عليه الوضوء لصلوة اخرى وان خرج وقت احدى هذه الصلوات بعد
ما قعد مصليها او اماما قدر التشهد قبل ان يسلم فسدت عند ابي حنيفة رحمه الله
تعالى ولم تفسد عندهما وهي من المسائل الاثني عشرية قال رحمه الله تعالى اعلموا ايدكم
الله تعالى ان شرايط جواز الجمعة ووجوبها ستة الامام ذو سلطان عندنا وقال الشافعي
رحمه الله تعالى ذو سلطان ليس بشرط قلنا ما روي عن علي رضي الله تعالى عنه موقوفا او
مرفوعا الى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم انه قال اربع يتولاها السلطان الجمعة
والعيدان والحدود والجباية يعني الخراج والثاني القوم وهو ثلثة نفر سوى الامام عند
ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقالا اثنان سوى الامام وقال مالك رحمه الله تعالى اثنا
عشر نفرا سوى الامام وقال الشافعي رحمه الله تعالى اربعون سوى الامام والثالث
الخطبة والرابع المصر الجامع وهو الذي يوجد فيه كل شيء ويقام فيه الحدود ويسميه الناس
مصرا او يقعد فيه القاضي والامير عندنا وقال الشافعي رحمه الله تعالى كل موضع فيه بنيات
وسكان ويسمى قرية ولا يسمى رباطا يجوز اداء الجمعة فيه اذا اجتمع في اقامتها اربعون نفرا
قلنا ما روي عن سراقة بن مالك بن جعشم الكندي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى
آله وصحبه وسلم مسندا وعن علي رضي الله تعالى عنه مرسلا قال لا جمعة ولا تشريق ولا صلوة
الاضحى ولا صلوة الفطر الا في مصر جامع ولا يجوز اقامة الجمعة في مصر واحد في موضعين
عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقال ابو يوسف رحمه الله تعالى اذا كان بين المسجدين نهر
كبير يحتاج فيه الى السفن نحو بغداد يجوز والا فلا وقال محمد رحمه الله تعالى يجوز في
موضعين او ثلاثة وقال الشافعي رحمه الله تعالى يجوز في الف موضع او اكثر اذا اجتمع

لقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله قال ابن عباس رضي الله عنه اراد به الخطبة

في كل موضع سوى الامام اربعون نفرا والخامس الوقت يعني وقت صلوة الظهر لقوله تعالى
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وهذه صلوة والسادس اليوم وهو يوم الجمعة
لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة شرط يوم الجمعة
فبان ان اليوم شرط ويدل على فضل هذا اليوم قوله تعالى والسماء ذات البروج الى قوله وشاهد
ومشهود فقوله تعالى والسماء ذات البروج يعني والسماء التي فيها النجوم العظام واليوم
الموعود يعني يوم القيمة وشاهد يعني يوم الجمعة ومشهود يعني يوم عرفة قال
رحمه الله تعالى وانما سمي شاهدا لانه يشهد اهل القرى والامصار الى الجامع فيقيمون
الجمعة فالجمعة سمي شاهدا وقيل يشهد يوم القيمة باداء الجمعة لمن ادى الجمعة
وعلى من ترك بغير عذر بالترك فاحذروا شهادته فاشهدوا الجمعة واقيموا الجمعة
ليشهد يومها لكم لا عليكم والمشهود يوم عرفة قال رحمه الله تعالى وقال علي رضي الله
تعالى عنه وابن عباس وابو هريرة والحسن البصري رضوان الله تعالى عليهم الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وعن عبد الله بن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم المشهود يوم عرفة
والشاهد يوم الجمعة ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة وفيه
ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه منها
قال رحمه الله تعالى حدثنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد الرازي باسناده عن ثابت
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه
وسلم قال ان في الجنة لسوقا يأتونها كل يوم الجمعة وتهب الريح فتحثي في وجوههم
وثيابهم فيزدادوا حسنا وجمالا فيرجعوا الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول
لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم
بعدنا حسنا وجمالا قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو اسحق ايضا باسناده عن الزهري عن
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
انه قال ان الله تبارك وتعالى يأمر الملئكة ليلة الجمعة ان يفتحوا ابواب السموات فينزل

ملئكة الرحمة من السماء بيد كل واحد منهم طبق من نور فيامرهم الله تعالى ان ينثروا
رحمة الله تعالى على عباد الله تعالى قال فيقول ملئكة الرحمة يا ربنا وهو اعلم بهم منهم ان
بعضهم نيام وبعضهم قيام فعلى من ننثر رحمتك قال فيقول الله تعالى يا ملئكتي شاني
انثروا رحمتي على جميع من امن بي لتشهدكم ملئكتي اني قد وهبت النيام من القيام
قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر محمد بن ابي بكر المعلم باسناده عن انس رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول اتاني جبريل عليه
الصلوة والسلام وفي يده كالمرأة البيضاء فيها كالنكتة السوداء قلت ما هذه التي في يدك
قال الجمعة قلت ما الجمعة قال فان لكم فيها خيرا قلت وما لنا فيها قال يكون عيدا لك
لامتك من بعدك ويكون اليهود والنصارى تبعا لكم وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم
يسال الله تعالى فيها خيرا هو له قسم الا اعطاه اياه او ليس له قسم الا ادخر له عنده
من الخير ما هو افضل منه ولا يتعوذ من شر مكتوب عليه الا دفع الله تعالى عنه من البلاء
ما هو اعظم منه وهو عندنا سيد الايام ونحن ندعوه يوم الجمعة يوم المزيد قلت لم تدعونه
يوم المزيد قال لان الرب تعالى اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فيها كثيب من مسك
فاذا كان يوم الجمعة هبط كرسي من عليين ثم حف ذلك الكرسي بمنابر من ذهب مكللة
بجوهر ثم حفت المنابر بكراسي من نور ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر
ثم ينزل اهل الغرف حتى يجلسوا على تلك الكثب ثم يتجلى ربهم تعالى فقال انا الذي صدقتكم
وعدي واتممت عليكم نعمتي فهذا محل كرامتي فسلوني فيسالونه الرضا فيقول رضائي
احلكم داري وانالكم كرامتي فاسالوني فيسالونه الرضا قال فيشهدهم اني قد رضيت
عنكم قال رحمه الله تعالى وحدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناده عن انس
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم انه قال
ليلة الجمعة ويوم الجمعة اربعة وعشرون ساعة ما منها ساعة الا ولله تعالى
فيها ستمائة الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب قال رحمه الله تعالى حدثنا
الامام ابو بكر باسناده عن مجاهد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم

انه قال سيد الايام كلها يوم الجمعة وهو اعظم من يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم عرفة
ويوم عاشوراء والصدقة فيه افضل الصدقة والعمل فيه افضل الاعمال والاثم فيه اعظم
الاثم قال رحمه الله حدثنا الامام باسناده عن ابراهيم ابن هُدْبة عن انس رض قال
قال رسول الله صلى الله تعالى وعلى آله وصحبه وسلم ان في الجنة درة معلقة ما راها نبي
مرسل ولا ملك مقرب فاذا كان يوم الجمعة اوحى الله تعالى اليها ان انطقي ايتها الدرة
فيقول قد افلح المؤمنون من امة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم المتكلفون
على ذكر الله تعالى المؤدون فرائضه ثم يبعث الله تعالى ملكا قبري فيقول يا محمد ان
الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك ابشر وقر عينا في امتك فان لي في امتك في كل يوم
الجمعة ثلث نظرات بالرحمة ما من نظرة نظرته اليهم فيها الا اعتق منهم ستين
الفا قال رحمه الله حدثنا الحاكم ابو نصر منصور بن محمد بن الحربي باسناده عن
ليث عن مجاهد عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
الساعة التي ترجى في يوم الجمعة ما بين صلوة الفجر الى طلوع الشمس وما بين
صلوة العصر الى غروب الشمس قال رحمه الله حدثنا الحاكم ابو نصر باسناده عن ابن
عباس رض قال سمعت نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا الصلوات علي
في الليلة الغراء واليوم الازهر يعني ليلة الجمعة ويوم الجمعة قال رحمه الله سمعت
ابا منصور البياع المذكر يقول اعطى الله تعالى يوم السبت لموسى وخمسين نبيا
مرسلا معه واعطى يوم الاحد لعيسى وخمسين نبيا مرسلا معه واعطى يوم
الاثنين لمحمد صلى الله عليه وسلم ولثلث وستين نبيا مرسلا معه لان الانبياء صلوات
الله عليهم مائة الف واربعة وعشرون الف نبي والمرسلون منهم ثلثمائة وثلثة عشر
فافضل نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم زيد معه ثلثة عشر نبيا
مرسلا واعطى يوم الثلثاء لسليمان عليه السلام ولخمسين نبيا مرسلا معه واعطى
الاربعاء لنوح ولخمسين نبيا مرسلا معه واعطى الخميس لادم ولخمسين نبيا مرسلا معه
ويوم الجمعة لله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حظ امتي فقال يا محمد الجمعة

والجنة لي فاعطيت الجمعة والجنة لانك ورضائي بع الجمعة والجنة هدية لهم قال رحمه الله
سمعت ابا محمد عبد الله بن محمد بن القاضي يقول بالفارسية بلغنا انه كان في زمان مالك
بن دينار اخوان مجوسيان عبد احدهما النار ثلثا وسبعين سنة والاخر خمسا
وثلثين سنة فقال الاخ الاصغر لاخيه الاكبر يا ايها الاخ انت عبدت النار ثلثا وسبعين
سنة وانا خمسا وثلثين سنة تعال حتى نجربها هل تحترمنا او تحترقنا كما تحرق من لم
يعبدها فان احترمت لنا عبدناها والا فلا قال فاوقد نارا فقال الاخ الاصغر لاخيه
الاكبر انت تضع يدك اولا ام انا اضعها فقال بل انت تبدا بها فوضع الاصغر يده
عليها فاحترقت اصبعه فقال آه ونزع يده عنها فقال اعبدك منذ خمس وثلثين
سنة فتوذيني اي اخي تعال نعبد ربا والها لو اذنبناه وتركنا امره منذ خمسمائة عام مثلا
تجاوز عنا وعفا عنا بطاعة ساعة وباستغفاره مرة واحدة فاجابه الاخ الى ذلك فقال
تعال نذهب الى من يدلنا بالصراط المستقيم ويعلمنا دين الاسلام قال فاجتمع رايهما الى
ان يذهبا الى مالك بن دينار رض حتى يعرض عليهما الاسلام فقصداه فوافياه وهو
في سواد البصرة يجلس للعامة ويعظهم وقد اجتمع عليه خلق كثير فلما وقع بصرهما عليه
قال الاخ الكبير لاخيه الاصغر قد بدا لي فلا اسلم فانه قد مضى اكثر عمري في عبادة
النار فلو اني اسلمت وصرت الى دين الاسلام دين محمد عليه الصلوة والسلام عيرني اهل
بيتي والنار احب الي من تعييرهم قال له الاصغر لا تفعل فان تعييرهم وقتي يزول والنار
ابدي لا يزول فلم يسمع اليه فقال له انت وشانك يا شقي اليك عني يا بطال الدنيا والاخرة فرجع
الاخ الاكبر ولم يسلم وجاء الاخ الاصغر مع اولاده الصغار ومع امراته ودخل بين ظهراني الناس
في المجلس وجلسوا حتى فرغ مالك من كلامه ثم قام اليه الشاب وقص عليه القصة وسال
ان يعرض عليه الاسلام وعلى اهل بيته كلهم فبكى الناس كلهم فرحا ثم عرض مالك عليه
وعلى امراته وعلى اولاده الاسلام فاسلموا واراد الشاب ان يرجع فقال له مالك اجلس اجمع
لك من اصحابي شيئا من اموال الدنيا فقال لا ابيع الدين بالدنيا ثم انصرف ودخل خربة
فوجد فيها بيتا معمورا فنزل فيه فلما اصبح من الغد قالت له امراته اذهب الى السوق و

اطلب عملا واشتري باجرتك شيا ناكله قال فذهب الي السوق فلم يستاجره احد فقال في
نفسه حتي اعمل لله تعالى فدخل خربة اخري وصلي لله تعالى الي الليل ثم رجع الي
منزله صفر اليد فقالت له امراته لم تجد اليوم شيا فقال يا ايتها المراة عملت اليوم
للملك فلم يعطني شيا وقال لي غدا اعطيك فباتوا جميعا جايعين فلما اصبح غدا الي
السوق فلم يجد عملا فذهب الي تلك الخربة وصلى فيها لله تعالى الي الليل ثم رجع الي منزله
صفر اليد ايضا فقالت له امراته لم تجد اليوم ايضا شيا فقال لا عملت اليوم ايضا للملك وعد علي
الغد يوم الجمعة فباتوا ايضا جايعين فلما اصبح من الغد وهو يوم الجمعة ذهب الي السوق
ثم ذهب الي تلك الخربة وصلى ركعتين ثم رفع يده الي السماء وقال الهي وسيدي
لقد اكرمتني بالاسلام وتوجتني بتاج الهدي فبحرمة الدين الذي رزقتني وبحرمة
هذا اليوم المبارك الشريف قدره عندك ان ترفع شغل نفقة العيال عن قلبي وارزقني من حيث
لا احتسب فاني والله استحيي من اهلي وعيالي واخاف عليهم تغير الاحوال لحداثة عهدهم
في الاسلام قال ثم قام واشتغل بالصلوة وصلى ركعتين فلما كان وقت انتصاف النهار خرج
هذا الشاب الي الجمعة وغلب علي اولاده الجوع وجاء الي باب بيته الذي فيه عياله شخص و
قرع عليهم الباب فخرجت امراته فاذا هو بشاب بحسن الوجه بيده طبق من ذهب مغطي
بمنديل من ذهب فقال لها خذي هذا وقولي لزوجك هذه اجرة عملك في يومين فزد انت
في العمل نزدك نحن في الاجرة خاصة في هذا اليوم يعني يوم الجمعة فان العمل القليل في هذا
اليوم عند الملك كثير قال فاخذت الطبق فاذا فيه الف دينار عددا فاخذت دينارا واحدا
وذهبت الي السوق ودفعت الدينار الي الصيرفي وكان الصيرفي نصرانيا لان صيارفة اهل
العراق اكثرهم نصارى فوزن الدينار فزاد علي المثقال فوزنه بمثقالين فزاد فنظر في نقش
الدينار فعرف ان هذا من هدايا الاخرة لا من الدنيا فقال لها من اين وجدت هذا فقال فقصت
عليه القصة وقالت هو اجرة عمل زوجي فقال الصيرفي اعرضي علي الاسلام واسلم على
يدها ثم دفع اليها الف درهم وقال انفقيها في حاجتك فاذا افنيت فاعلمتني فاخذت منه
وذهبت الي بيتها واصلحت طعاما فامضى الشاب يومه في الجامع فلما كان من العشاء رجع

الخربة

الى خربة التي كان يعبد الله فيها وصلى ركعتين ورفع يديه ووجهه الى السماء وقال الهي
وسيدي ومولائي ترى مكاني وتعرف حالي وجوع اهل بيتي اللهم لا تاخذني بجتهم
اللهم بحق هذا اليوم المبارك الشريف قدره عندك ان ترفع شغل نفقة اهلي وولدي
من قلبي وارزقني من حيث لا احتسب ثم قال في نفسه لئن نهلا تعاتبني وهو جاهل
بما وصل اليها من الهدية ثم بسط منديلا وملاء من التراب وقال في نفسه لو انها قابلتني
قلت لها حصلت بالدقيق قال فرجع الى اهله مع التراب فلما خرج من الخربة نظر الى بيته فاذا
هو مهياء بفرش كثيرة ووجد فيها رائحة الطعام فوضع المنديل مع التراب في موضع
خفي لئلا تشعر بها امرأته وسالها عن حالها وما رأي في البيت من الفرش ووجد فيه
من الرائحة فقصت عليه القصة فسجد فيه واهل بيته كلهم شكرا لله تعالى وعرفا ان
ذلك كان ملكا من الملائكة بعثه ربه جل جلاله وتقدست اسماؤه مبعوث ربه تعالى
ثم رفع راسه فقالت له امرأته ما جئت به في المنديل فقال لا تسالني فذهب وفتحه
فاذا التراب قد صار دقيقا بامر الله تعالى فسجد الشاب شكرا لله تعالى ثم رفع راسه
وجعل يعبد الله تعالى حتى توفاه الله تعالى قال رحمه الله وانما اوردت الحكاية بطولها
انه دعا الله وشفع اليه بحق يوم الجمعة حتى قضا الله حاجته ورزقه بحرمته من حيث لا
يحتسب فكذا نحن اذا دعونا يوم الجمعة عسى الله ان يقضي حوائجنا بمنه وفضله ان شاء
الله تعالى وصلى الله على محمد وآله اجمعين صح

باب فضل صلوة الجمعة

بمسائله وعظاته قال رحمه الله واذا شرع الرجل في صلوة الجمعة ثم تذكر ان عليه الفجر
من ذلك اليوم فهو على ثلثة اوجه اما ان يعلم انه لو صلى الفجر تفوته الجمعة والظهر عن
وقته او يعلم انه يدرك الجمعة او شيئا منها او يعلم انه تفوته الجمعة ولكن يقدر ان يصلي
الظهر في وقته فان علم ان تفوته الجمعة او يفوت الظهر ايضا عن وقته لا تفسد
جمعته ويمضي عليها بالاتفاق لسقوط الترتيب بضيق الوقت بالاتفاق لانه خاف
فوات الوقت وذلك يسقط الترتيب وان علم انه يدرك الجمعة كلها او شيئا منها تفسد
الجمعة بالاتفاق لانه امن عن فوات الجمعة والوقت وكان مراعاة الولاء والترتيب وان

علم انه تفوته الجمعة ولكن يقدر ان يصلي الظهر في وقته فسدت جمعتنا عند ابي حنيفة
وابي يوسف فيصلي الفجر اولا ثم يصلي الظهر رح وقال محمد وزفر رحمهما الله لا
تفسد جمعته بل يمضي عليها ثم يصلي الفجر بعد فراغه من الجمعة لابي حنيفة و
ابي يوسف لانه لما تذكر الفجر صار وقت الجمعة وقتا للفجر لان وقت الفائتة هو وقت
تذكرها لقوله عليه السلام من نام عن صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك
وقتها فدل ان وقت الفائتة هو وقت تذكرها فلما كان هذا وقتا للفجر فقد قضا اداء
الجمعة في وقت الفجر فلم يجز فصار كمن تذكر الفجر في صلوة الظهر من يومه ذلك وفي
الوقت سعة فسد ظهره ولهذا كذا هاهنا ولو ان رجلا سبقه الحدث قبل الشروع في
الجمعة فخاف ان ذهب ليتوضا تفوته الجمعة لم يجز التيمم ومثله اذا سبقه الحدث
في صلوة العيدين قبل الشروع فيها جاز له التيمم بالاتفاق والفرق ان الجمعة تفوت
الى بدل وهو الظهر فلم يجز التيمم وصلوة العيدين تفوت لا الى بدل فجاز التيمم كما في
صلوة الجنازة فان سبقه الحدث في الجمعة بعد ما شرع فيها وهو امام او مقتد يذهب
ويتوضا ويبني على صلوته عندنا وقال الشافعي رح لا يبني وهو على اختلاف بيننا وبينه
لكن من سبقه الحدث في الصلوة يجوز له البناء عندنا وعنده لا يجوز قلنا ما روي عن
عائشة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قاء او رعف في صلوته فلينصرف
وليتوضا وليبن على صلوته ما لم يتكلم وكذلك في صلوة العيدين عند ابي حنيفة انه يتيمم
ويبني عليها وعندهما يتوضا ويبني عليها ولو ان قوما وردوا من القرية يوم الجمعة فنظروا
الى الشمس فظنوا ان الوقت كاد ان يخرج او اخبرهم مخبر ان الجمعة قد اقيمت فصلوا
الظهر جماعة او فرادى ثم دخلوا المصر فادركوا الجمعة في وقتها وصلوها مع الامام كان
فرضهم الجمعة وانقلب ظهرهم نفلا وكذا المريض اذا صلى الظهر في بيته ثم وجد خفة
في نفسه فجاء الى الجمعة وصليها كان فرضه جمعة وكذا الصحيح اذا صلى الظهر في منزله
وان لم يحضر الجمعة جاز ظهره عندنا وقال زفر والشافعي رح لا يجوز ظهره و
يعيد بعد فراغ الامام من الجمعة فان ذهب الى الجمعة فهو على وجهين اما ان يستقبله

الناس

الناس في الطريق او يدرك الجمعة او شيئا منها فان استقبله الناس في الطريق فسد ظهره عند
ابي حنيفة رح وقالا لا تفسد ولو ادرك الجمعة او شيئا منها فسد ظهره بالاتفاق لانا
لو قلنا بانه لا تفسد ظهره كان له فرض الظهر وجمعته تطوعا وتفوته صلوة الجمعة
ولو جعلنا الظهر تطوعا وجمعته فرضا نال فضل الجمعة فلان ينال فضلها اولى من ان
تفوت لانه مامور بها اذا كان في المصر في وقتها لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا معناه يا ايها الذين صدقوا ووحدوا
وقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله اذا نودي للصلوة يعني اذا نودي اذن المؤذنون
واقاموا الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وهي الخطبة والصلوة المفروضة فصلوها مع الامام
وذروا البيع والشراء اتركوا البيع والشراء عند النداء باذان الجمعة ذلكم خير لكم اي صلوة
الجمعة والاجتماع الى الخطبة خير لكم من البيع والشراء ان كنتم تعلمون يعني ان كنتم
تصدقون بثواب الله فاذا قضيت الصلوة يعني اذا اديت الصلوة المفروضة وفرغ الامام
من الجمعة فانتشروا في الارض وابتغوا يعني تفرقوا في الارض والاسواق وغيرها
وابتغوا من فضل الله يعني اطلبوا من رزق الله بالبيع والشراء وغيره ما احل الله لكم
وقيل وابتغوا من فضل الله يعني اطلبوا العلم بعد الفراغ من الجمعة واستكثروا من
قراءة القرآن والذكر واذكروا الله كثيرا باللسان في الاسواق لعلكم تفلحون يعني لعلكم
تفوزون وقيل في قوله لعلكم تفلحون يعني لكي تنالوا البقاء مع الرب الباقي في دار البقاء و
واذا راوا تجارة يعني يوم الجمعة او لهوا وطبلا او لعبا انفضوا اليها مضوا الى التجارة
واشتغلوا بها وتركوك قائما يا محمد فريدا وحيدا قائما على المنبر قل يا محمد ما عند الله من الثواب
ان سمعتم الخطبة واتممتم الصلوة والجمعة خير من اللهو ومن الطبل والملاهي ومن
التجارة والربح والله خير الرازقين والله افضل من التجارة الذين خرجوا اليهم واغنى
منهم قال في اول هذه السورة لليهود قل يا ايها الذين هادوا وقال في آخرها لامة محمد
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا فاشكروا الله الذي خلقكم من الذين آمنوا ولم
يخلقكم من الذين هادوا وقال رحمه الله سمعت ابا منصور البياع قال في ولد هذه

السورة قل يا ايها الذين هادوا فجعل محمد عليه السلام واسطة بينه وبين اليهود
فقال قل يا ايها الذين هادوا وكلهم انت يا محمد فاني لا اكلمهم وحين انتهى الى المؤمنين
خاطبهم بلا واسطة وقال يا ايها الذين امنوا ولم يقل قل يا ايها الذين امنوا ليعرف
شرف المؤمنين وكرامتهم عليه وقوله اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى
ذكر الله وذروا البيع معناه فامضوا الى ذكر الله مثاله قوله تعالى فلما بلغ معه السعي
يعني قدر على المشي معه وهكذا في قراءة عبد الله بن عباس رض فامضوا الى ذكر الله
قال عبد الله يقول لو علمت انها فاسعوا لسعيت حتى سقط ردائي وقال رحمه الله
وسمعته ايضا يقول في قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله معناه فامشوا الى ذكر الله
بارجلكم وابتغوا الى ذكر الله بقلوبكم قال رح وحدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل
باسناده عن طلحة بن نافع قال حدثني ابو ايوب الانصاري رض ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة ما بينهما قال رحمه الله وح
الامام ابو بكر باسناده عن انس بن مالك رض قال من غسل يوم الجمعة واغتسل و
مشى ولم يركب ودنا من الامام ولم يلغ فان له بكل خطوة عبادة سنة صيامها وقيامها
قال رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر باسناده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يوم الجمعة على ابواب المسجد يكتبون
بجيء كل رجل جاء فلان ساعة كذا وفلان كذا فاذا خرج الامام رفعت الاقلام و
طويت الصحف واذا افتقد وارجلا ممن كان يشهد فيقول الملائكة ما فعل فلان و
ما شان فلان اللهم ان كان ضالا فاهده وان كان فقيرا فاغنه وان كان ميتا فاغفر له
وان كان مريضا فاشفه قال رحمه الله حدثنا الحاكم ابو منصور الجرلي باسناده عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان وراء جبل
قاف ارضا بيضاء ملسلة كالفضة مثل الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة ما لو
سقطت ابرة لسقطت عليهم بيد كل ملك منهم لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله يجتمعون كل ليلة جمعة حول جبل قاف فيتضرعون الى الله تعالى ويدعون

بالسلامة

بالسلام على امة محمد عليه الصلوة والسلام ويقولون يا ربنا ارحم امة محمد عليه السلام
ولا تعذبهم ربنا تبارك الى انفجار الصبح فاذا انفجر الصبح امنوا من الغيبة وجعلوا يقولون
اللهم اغفر لمن اغتسل وحضر يوم الجمعة واعطه سؤاله قال وطول لها ئهم ارتفعت خافيه اصواتهم
اصواتهم بالدعاء والبكاء فيقول لهم الرب تعالى ماذا تريدون فيقولون نريد ان
تغفر لامة محمد عليه الصلوة والسلام فيقول اني قد غفرت لهم قال رحمه الله
وح الحاكم ابو نصر باسناد له عن سعيد بن ميسرة عن انس بن مالك رض عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خرجت من بيتك الى الجمعة يوم الجمعة فانت مهاجر
وان مت في الطريق فانت في الجنة وان مت في المسجد فانت في العليين والصلوة يوم
الجمعة خمسمائة صلوة وعلى ابواب المسجد رايات الملائكة يكتبون من سبق فمن سبق
فاجره كاجر من اهدى ابلا ومن يليه فاجره كمن اهدى بقرة ومن يليه فاجره كاجر من
اهدى شاة ومن يليه فاجره كمن اهدى دجاجة ومن يليه فاجره كاجر من تصدق ببيضة
فاذا فرغ الامام قاموا يعني الملائكة فدخلوا المسجد قال رحمه الله وسمعت الامام ابا
محمد عبد الله بن الفضل يحكي في عامته بالفارسية عن الاوزاعي قال ان ميسرة بن
حنبس مقابر باب توما وكان يسكن المصيصة وقائده يقود وكان مكفوفا حتى اذا
صار في المقبرة مقابر باب توما قال قائده هذه المقبرة فقال السلام عليكم اهل
القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا ولكم
في القدوم عليه اذ اصرنا الى ما صرتم اليه قال فرد الله تعالى الروح الى رجل منهم فاجابه
بلسان فصيح طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون في الشهر اربع مرات فقال ميسرة الى اين نحج
في الشهر اربع مرات يرحمك الله قال الى الجمعة اما تعلمون انها حجة مبرورة متقبلة
قال فاخبرنا ما نديم عليه يرحمك الله قال الاستغفار يا اهل الدنيا انفع الاشياء في
الاخرة قال فما منعك ان ترد علينا السلام قال السلام حسنة والحسنات قد رفعت
عنا فلا من حسنة تزيد ولا من سيئة تنقص رضينا عنكم يا اهل الدنيا بقولكم رحم
الله فلانا المتوفي قال رحمه الله وانما اوردت الحكاية بطولها لقوله يا اهل الدنيا

بعون اخر

تحجون في اشهر اربع مرات قال رحمه الله ابو بكر الاسمعيلي باسناده عن وائل
عن علي بن داود عن الحسن عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم اذا راح منا سبعون رجلا يوم الجمعة الي الجمعة كانوا كسبعين موسي
الذين وفدوا الي ربهم والمفضل قال رحمه الله سمعت ابا نصر الحربي قال الحكما
اداب المسير الي الجمعة عشرة اشياء اوله يذهب بنية العيد لانه عيد المسلمين
في الدنيا وعيد اهل الجنة في الجنة ويعتق الله تعالى في كل يوم الجمعة من امة محمد عليه
الصلوة والسلام ستمائة الف عتيق من النار فيقول هذا الرجل اذهب الي
الجمعة عسى ان اكون من عتقاء الله تعالى والثاني انها فريضة من فرائض الله
تعالى لاهل المدائن ولاهل الرساتيق سنة كبيرة فان كان من اهل الرساتيق
فقد احيى سنة من سنن الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعله الله تعالى في شفاعته
ويسقيه من حوضه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيى سنتي كان معي في الجنة
وان كان من اهل المدائن فقد اقام فريضة الله تعالى والثالث من قبل قمع اهل الخلاف
لانهم لا يرون الجمعة الا خلف امام عادل وخالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ذلك حيث قال الجمعة مع كل امام برا كان او فاجرا فاذا صلى لقمع اهل الخلاف كتب
الله تعالى له بكل مخالف كان ويكون الي يوم القيمة حسنة والرابع على نية اعزاز الدين
واذا اخرج على هذه النية يكتب الله له بكل من طلب عز الدين الله حسنة والخامس
على نية طلب العلم على اثر الفرائض منها لان الله تعالى يقول فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله وفضل الله هو العلم على ما فسره مجاهد والسادس
من قبل اهل الخير الذين يجتمعون من الاطراف فيفرحون بلقاء بعضهم بعضا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في خير قط الا نزل عليهم الرحمة و
السكينة والسابع من قبل الاقرباء والاحباء عسى ينزل الرحمة بالنظر اليهم
ويطلع على حالاتهم والثامن من قبل تطهير الذنوب وقال عليه الصلوة و
السلام ما خطا عبد خطوة الي الجمعة الا كفر الله تعالى بها خطاياه وكتب له

الفي الف حسنة والتاسع من قبل الاقتداء بالسلف والعاشر ليقتدي به فيكون له مثل
اجورهم يعني اجر من نظر اليه فراه يخرج الي الجمعة فرغب واقتدي به وخرج ايضا
الي الجمعة يقول الله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم قال رحمه الله وسمعت الاسلام ابا محمد
يحكي عن ثابت البناني عن مطرف بن الشخير قال خرجت ايام الربيع الى المقبرة فبكرت يوما
الي الجمعة على بغلة لي فلما صرت في المقابر وانا بين النائم واليقظان اذا اهل القبور
جلوس على شفار قبورهم وقالوا هذا مطرف يريد الجمعة قال قلت وتعلمون ما الجمعة
قالوا نعم ونعلم ما تقول فيها الطير قال قلت ما تقول فيها الطير قال يقول سلام سلام
لامرء صالح قال رحمه الله وسمعت الفقيه ايضا يحكى عن موسي الجهني عن محمد بن
ابان قال اني لاطوف البيت اذ لحقني لاحق فقال من اتي الجمعة قبل خروج الامام كتب من
القانتين ومن اتاها بعد خروج الامام كتب الله من القانتين ومن اتاها بعد انصراف
الامام كتب من الفاترين فذهبت لانظر فاساله فلم ار شيئا ثم اني لاطوف مرة اخرى
اذ لحقني لاحق فقال مثلها فذهبت لانظر فاساله فلم ار شيئا فاريت بر الخضر عليه
السلام قال رحمه الله تعالى سمعت ابا نصر احمد بن محمد الملاحي يقول سمعت
ابا الاصبع يحكي عن الحسن البصري انه قال قال ميمون بن سيب ردت الجمعة
في زمن الحجاج بن يوسف فهيأت للذهاب ثم قلت اين اذهب اصلي خلف هذا الفاجر
فقلت مرة اذهب ومرة اقول لا اذهب فاجتمع رائي على ترك الذهاب فهتف بي هاتف
من جانب البيت يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر
الله قال فذهبت قال رح سمعت ابا منصور بن الباع يقول الحكمة في ايجاب الجمعة علي
هذه الامة ان اليهود افتخرت على المسلمين بثلثة اشياء قالوا انتم اميون اعجميون
لا كتاب لكم ونحن اهل الكتاب والثاني نحن اولياء الله والثالث لنا سبت ومجمع ولا سبت
لكم فرد الله تعالى عليهم جميع الثلث في هذه السورة فقال هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم الي قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كنتم معشر اليهود اهل الكتاب
ففضلت امة محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم بانهم اهل الكتاب والحكمة ولستم

انتم الا اهل الكتاب فقط ورد عليهم دعوتهم نحن اولياء الله قال جل جلاله قل يا محمد
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين لان الولي يحب الذهاب الى وليه فلم يتمن احد منهم ذلك ولو
تمنى يهودي الموت لمات من ساعته ورد عليهم قولهم لنا سبت ولا سبت لكم
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الآية ان كان لهم
سبت فلامة محمد صلى الله عليه وسلم الجمعة وهو افضل من السبت قال الله تعالى
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اي الجمعة خير لكم من السبت لليهود قوله تعالى فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قالت العلماء ما
ذهب احد في حاجة بعد صلوة الجمعة الا رجى قضاءها بدليل هذه الآية قال رحمه
الله الحكمة في ان الخطيب يخطب متقلدا بالسيف ما قد سمعت الفقيه ابا الحسن الرستغفني
يقول كل بلدة فتحت عنوة بالسيف يخطب الخطيب على منبرها متقلدا بالسيف يريهم
انها فتحت بالسيف فاذا رجعتم عن الاسلام فذلك السيف باق في ايدي المسلمين
يقاتلونكم به حتى ترجعون الى الاسلام وكل بلدة اسلم اهلها طوعا يخطبون بلا سيف
ومدينة الرسول عليه السلام فتحت بالقرآن فتخطب الخطيب بلا سيف وتكون
تلك البلدة عشرية ومكة فتحت بالسيف فيخطب مع السيف قال رح ويجب على
المسلم ان يقدم الذهاب الى الجمعة على كل شغل له في الدنيا ويجعل الاشغال تبعا لها
ولا يجعلها تبعا للاشغال حتى يصلح الله تعالى جميع اشغاله كما قال الفقيه
ابو محمد عبد الله بن الفضل روي ان الله تعالى اوحى الى بعض انبياءه ان اذكر
لقومه حديث التاجرين محضرت الاسرائيليين كانا تاجرين فحضرت وقت الجمعة
فدخلا السوق يشتريان فقال احدهما ابداء بالتجارة وقال الثاني ابداء بجمعة
التي فرض الله فاشتغل الاول بالتجارة فارسل الله ريحا فيها نار فاحرقه على المكان
وقضى التاجر الثاني فرض الله فلما فرغ اقبل اليه المشتري فاشترى وارتفعت
له تجارته ببركة فرض الله قال رح سمعت جدي ابا جعفر محمد بن عبد الله الزاهد

يقول

يقول حملت الحنطة الى الطاحونة يوم الخميس فوعدني الطحان الى الغد فلما كان من
الغد جاءني حافظ المنجانة الذي يكون في بعض القرى فاخبرني ان نوبة الماء لك
فقلت في نفسي استقبلني ثلثة امور الجمعة وهو لله تعالى وحمل الدقيق وهو لي
ولاهل بيتي وسقي الارض وهو لي ايضا فبايتها ابدا فذكرت الحديث الذي سمعت
الشيخ ابا بكر بن احمد بن سعد الزاهد يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من استقبل امران امر الاخرة وامر الدنيا فاشتغل بامر الاخرة كفاه الله امر
الدنيا والاخرة قال فركبت الى الجمعة فصليت الجمعة ورجعت فاذا في بيتي ريح
الخبز الحار ولم يكن لنا دقيق فقلت في نفسي كان اهلي استقرضت الدقيق من الجيران
وخبزت وفرحت به فلما ان دخلت بيتي اخبرتني اهلي ان جار الناس فلان ذهب
الى الطاحونة وحمل جوالق دقيق واذا انا على الباب فاذا هو بجوالقنا فاخبرته بذلك
فقال انت احق به فاني قد غلطت ثم ذهب وحمل جوالقه قال فصعدت السطح فاذا
ارضي مملوة من الماء فقلت لاهلي من سقي ارضي فقالت لا ادري فلما خرجت في صلوة
العتمة اذا انا بجار ارضي اخبرني اني قد سقيت الماء الى ارضي فانبثق بسكر ارضك
وامتلات ماء وانا لا اشعر به فقلت سبحان الله صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اشتغل بعمل الاخرة والقيام بها كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة واقام من
يعمل له فبان بهذا على ان الواجب علينا ان نشتغل بعمل الاخرة وصلى الله على محمد و
آله اجمعين باب فضل رجب بمسائله وعظاته قال رحمه الله واذا
قال الرجل لله على ان اصلي ركعتين في مكان كذا فصلاهما في مكان اخر ذكر في ظاهر
الرواية انه يجوز ويخرج عن النذر بالاتفاق لما روي عن النبي صلى الله عليه و
سلم انه لما دخل مكة عام فتحها اذا هو برجل قائم يصلي في الشمس ويصوم في الشمس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما باله فقالوا له انه نذر ان فتح الله اذا فتح عليك مكة يصلي
في الشمس ويصوم ثلثة ايام في الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل في الظل
وصم في الظل ولك اجر تمام فبان انه يجوز ولما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما

دخل مكة عام فتحها قام اليه رجل فقال يا رسول الله اني نذرت ان الله تعالى اذا فتح عليك
مكة ان نصلي في بيت المقدس ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل هنا
ولك اجر تام فبان انه يجوز وعن ابي يوسف في غير رواية الاصول انه قال ينظر ان
كان مكان الاداء افضل من مكان الايجاب مثل ان قال لله علي ان اصلي ركعتين
في مسجد حيه فصلاهما في المسجد الجامع او قال لله علي ان اصلي ركعتين في سائر البلدان
الى فصلاهما بمكة او في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم او في مسجد بيت المقدس جاز
وان كان مكان الايجاب افضل مثل ان قال لله علي ان اصلي في الكعبة او في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم او في مسجد بيت المقدس فصلاهما في سائر المساجد وفي سائر
البلدان لا يجوز لان مكان الايجاب افضل وما ادى وهو اقل ولا يقوم الاقل مكان الافضل
واذا قال الرجل لله علي ان اتصدق بدرهم غدا فتصدق به اليوم جاز وخرج من
النذر بالاتفاق بين علمائنا رحمهم وعن الشافعي انه قال لا يجوز وانما جاز عندنا
لان ايجاب العبد معتبر بايجاب الله تعالى وايجاب الله وهو الزكوة يجوز تعجيلها
بعد وجوب النصاب عندنا كذا ههنا واذا قال لله علي ان اصوم غدا فصام اليوم او
اعتكف غدا فاعتكف في اليوم او اصلي غدا فصلى اليوم او قال لله علي ان اصوم رجبا
فصام جماد الاوليا وقال لله ان اصوم يوم الجمعة فصام يوم الخميس ذكر في كتاب
الفوايد الصوم وهي اول مسئلة فيه جاز ذلك عند ابي يوسف ولم يجز عند محمد
وذكر هذه المسئلة في كتاب اختلاف بين ابي حنيفة وزفر فقال على قول ابي حنيفة
وابي يوسف يجوز وعلى قول زفر لا يجوز فحاصل الجواب ان على قول ابي حنيفة وابي
يوسف يجوز وعلى قول محمد وزفر لا يجوز لابي حنيفة وابي يوسف انه اوجب على
نفسه شيئين عبادة وهو الصوم وما ليس بعبادة وهو الاضافة الى الوقت
فلزمته العبادة وسقطت الاضافة بدليل ما روي عن عقبة بن عامر رض انه قال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اختي نذرت ان تحج ماشية فقال عليه الصلوة والسلام ان الله
تعالى مستغن عن تعذيب اختك مر اختك فلتركب ولتذبح لركوبها شاة فالنبي

في مسجد ... فصلاهما في مسجد حيه او قال لله علي ان اصلي

عليه الصلوة والسلام اوجب عليها ما هو عبادة وهو الحج وسقط عنها ما ليس بعبادة
وهو المشي كذا ههنا فلما سقطت الاضافة صار كانه قال لله علي ان اصلي ركعتين
او كانه قال لله علي ان اصوم يوما او شهرا ولو قال هكذا جاز له متي فعل كذا ههنا
ولمحمد رحمه الله ان النذر يمين لقوله صلى الله عليه وسلم النذر يمين وكفارته كفارة
يمين ولان فيه شرطا وجزاء كما في اليمين فبان انه يمين ولو حلف وقال لاصومن رجبا
فصام قبله لم يجز كذلك ههنا ولانه قصد بهذا ان ينال فضل رجب فوجب ان لا يجوز تقديمه
كما لو قال والله لاصومن رجب لا يجوز تقديمه لهذا كذا ههنا قال رحمه الله يدل على فضل
رجب قول الله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله الى قوله منها
اربعة حرم فقد عد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجبا من الشهر الحرام كما روي عن ثور
بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة عام حجة الوداع ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلث متواليات ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم وشهر مضر الذي بين جمادي وشعبان قال رحمه الله وحدثنا الامام
ابو بكر الاسمعيلي باسناد له عن سعيد بن جبير رض عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان رجب شهر عظيم يضاعف الله تعالى فيه الحسنات من صام منه يوما كان كصيام
سنة ومن صام منه سبعة ايام غلقت عنه سبعة ابواب جهنم ومن صام منه ثمانية ايام
فتحت له ثمانية ابواب الجنة ومن صام منه عشرة ايام لم يسال الله تعالى شيئا الا اعطاه
اياه ومن صام خمسة عشر يوما قيل له غفر لك ما قد سلف او قد بدلت سيئاتك حسنات
ومن زاد زاده الله تعالى وفي رجب حمل الله تعالى نوحا في السفينة فصام نوح رجبا وامر
من معه ان يصوموا وجرت بهم السفينة ستة اشهر واخر ذلك يوم عاشورا واستوت
على الجودي فصام نوح واصحابه والوحوش شكرا لله تعالى ~~قال رحمه الله سمعت بالحسن~~
قال رحمه الله سمعت بالحسن الفقيه الرستغفني يقول فيه نكتة ان بحرمة شهر
رجب وجد نوح وقومه الامان من الطوفان افلا تجد امة محمد صلى الله عليه وسلم بحرمة
هذا الشهر الامان من عذاب النيران قال رحمه الله وسمعته ايضا يروي في علة تجاري

عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجبا شهر الله الاصم
فمن صام من رجب يوما ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر ومن صام يومين لم
يصف لو اصفون من اهل السماء والارض ماله عند الله تعالى من الكرامة ومن صام
ثلثة ايام جعل الله تعالى بينه وبين النار خندقا او حجابا طوله مسيرة سبعين عاما
ومن صام اربعة ايام عوفي من البلاء من الجنون والجذام والبرص ومن نار الجنب
ومن فتنة المسيح الدجال واجير من عذاب القبر ومن صام خمسة ايام كان حقا على الله
تعالى ان يرضيه يوم القيمة ومن صام ستة ايام خرج من قبره ووجهه اضوء من
القمر ليلة البدر ومن صام سبعة ايام فان لجهنم سبعة ابواب يغلق الله تعالى
بصومه كل يوم بابا من ابوابها ومن صام ثمانية ايام فان للجنة ثمانية ابواب يفتح الله له
بصومه كل يوم بابا من ابوابها ومن صام تسعة ايام خرج من قبره وهو ينادي لا اله
الا الله فلا يصد وجهه دون الجنة ومن صام عشر ايام جعل الله له جناحين اخضرين
مرشحين بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط كالبرق ومن صام احد عشر يوما
لم ير في القيمة عبدا افضل منه الا من صام مثله او زاد عليه ومن صام اثني عشر يوما
كسي يوم القيمة حلتين بحرهما قال وما بحرهما قال يغبط بهما ومن صام ثلثة عشر
يوما نصب له مائدة يوم القيمة في ظل العرش فياكل عليها والناس في شدة شديدة
ومن صام اربعة عشر يوما اعطاه الله تعالى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ومن صام خمسة عشر وقف يوم القيمة موقف الامن فلا يمر به ملك مقرب و
لا رسول ولا نبي مرسل الا قالوا طوبى لك انت امن ومن صام ستة عشر يوما كان في
اول من يزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه ومن صام سبعة عشر يوما
ينصب له على كل ميل من الصراط مستراحا يستريح عليه ومن صام ثمانية عشر يوما
زاحم ابراهيم عليه السلام في قبته ومن صام تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا تجاه
قصر ابراهيم وادم عليهما السلام ويسلم عليهما ويسلمان عليه ومن صام عشرين
يوما نادى مناد يا عبد الله اما ما مضى فقد غفر لك فاستانف العمل فيما بقي

فان قيل

فان قيل لم سمي هذا الشهر رجبا قالوا لان العرب كانت ترجبه يعني تعظمه فقال
رجبت الشيء اذا عظمته ومنه قول بشر الانصاري انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب يعني المجلل انا المعظم المطاع قال رحمه الله وقد روي في بعض الاخبار رجم
بالميم معناه يرجم فيه الاعداء والشياطين حتى لا يؤذوا فيه الاولياء والمحبين ثم
يقال رجب شهر الله اضافه الله تعالى الى نفسه تشريفا له وتكريما كما اضاف المساجد
الى نفسه فقال وان المساجد لله واضاف ناقة صالح الى نفسه فقال هذه ناقة الله
وسمي الكعبة بيت الله وسمي المومنين عباد الله تشريفا لهم وتعظيما وسمي رجبا
شهر الله تشريفا له وتعظيما قال رحمه الله الاشارة والنكتة فيه قال المساجد
لي فحرام بيعها والكعبة لي فحرام هدمها والناقة لي فحرام قتلها ومحمد رسولي فحرام
تكذيبه والمومن عبدي فحرام تعييبه وقيل رجب ثلث احرف راء وجيم وباء
ففيها ثلث خلعة من الله تعالى لعباده اما بالراء الرحمة وبالجيم الجود وبالباء البر فمن
اول هذه الشهر الى اخره من الله تعالى للعباد ثلثة عطية رحمة بلا عذاب وجود بلا
بخل وبر بلا جفاء قال رحمه الله سمي هذا الشهر شهر الله الاصم فلم سمي الاصم و
الشهر لا يوصف بالصم فقال بعضهم انما سمي رجب اصما لان العرب كانوا يغيرون على
القبايل والاحياء ويتقاتلون فاذا دخل رجب نزعوا الاسلحة والاسنة من رماحهم
فلا يسمع في هذا الشهر قعقعة سلاح ولا صلصلة رماح حتى كان الرجل اذا قتل ابوه
في جمادي الاخر ركب في طلب قاتل ابيه ليأخذ بثاره فلم يظفر به ووراه في رجب لم يتعرض
له فسمي اصما لهذا المعني فاذا كان عند العرب فضيلة على هذا القدر على ما وصفنا وهم
في الجاهلية الجهلاء فاولى ان يكون له فضلا واحتراما عند محمد عليه السلم وامته وقال
صلى الله
الاخرون سمي اصما لانه لا يسمع فيه غضب الله تعالى على قوم في هذا الشهر عذب الله
تعالى الامم الماضية في سائر الشهور وما عذب امة من الامم في هذا الشهر قط
فلذلك سمي اصما وقال اهل الاشارة فيه هو اصم عن جفائك ايها العبد الجافي بذلتك
ومعصيتك قد سمعتك فضله وشرفه لتعلم وجعلته اصما عن جفائك وزلتك حتي

لا يشهد بها عليك يوم القيمة قال رحمه الله من ذاقت نفسه لمعنى قوله اصما اي لا يكتب
عليك خطيئة في هذا الشهر فصار اصما في حقك وقال آخرون رجب شهر الله اصب
يصب فيه البركات على الابرار ويضاعف فيه الحسنات قال رحمه الله وينبغي ان يحترم
لا لاجل الله تعالى الا ان تعظيم الله تعالى لاجل هذا الشهر كما حكى لي احمد الزند قوني ان
زاهدا اشترى جارية ونقلها الى داره فوافق ذلك اول ليلة من رجب فقال الزاهد لاهله
دخل رجب شهر الله الاصم فانووا كلكم غدا الصوم والعبادة فسمعت الجارية و
كانت عارفة فقالت للمولى يعني غدا فلانا ولا انت قال لها وما السبب لذلك قالت
انا لا اقدر ان اصحبك قال لم قالت انا لا اصحب لمن يصحب طاعة ربي بحرمة هذا الوقت ربي
يستحق التعظيم في كل وقت والوقت انما يصير عزيزا شريفا لو جعله ربي عزيزا شريفا
هو رب ربيع كما هو رب رجب وهو رب جماد كما هو رب شوال فلم لا تعظمه في جميع
عمرك ولم تعظم الوقت لحقه تعالى بل تعظيمه لحق الوقت يا مولاي الدنيا ساعة
فلا تفوتنك فيها طاعة قال رحمه الله سمعت الامام ابا محمد يحكي عن ابي عبد الله
ابن ابي حفص الكبير البخاري انه كان يمر بقرية من القرى فراى الناس يغسلون
ثيابهم فقال لهم ما بالكم تغتسلون اليوم كلكم ثيابكم قالوا الآن غدا شهر رمضان
فنغسل ثيابنا حتى نصلي وثيابنا طاهرة فغضب فقال انتم تعبدون الله من
رمضان الى رمضان لاجل رمضان لم لا تعظمون رمضان لاجل الله تعالى والله
اعظم من كل شي وصلى الله على محمد وآله اجمعين باب فضائل شعبان
بمسائله وعظاته قال رحمه الله واذا قال لله على ان اصوم شهرا فهو على وجهين
اما ان يقول شهرا بعينه مثل رجبا وشعبان او يقول شهرا ولم يقل بعينه فان
قال شهرا بعينه يجب عليه التتابع في الاحوال كلها لانه اوجب على نفسه صوم شهر
بعينه وذلك الشهر متتابعا وكان صومه متتابعا كما ان الله تعالى اوجب على عباده
صوم شهر رمضان لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكان عليه التتابع
كذا هذا واما اذا قال لله على ان اصوم شهرا ولم يعين الشهر فهو على وجهين اما ان يقول

متتابعا

متتابعا او لا يقول متتابعا فان قال متتابعا فعليه التتابع لقوله عليه الصلوة والسلام
المسلمون عند شروطهم ولو لم يقل متتابعا فهو بالخيار ان شاء تابع وان شاء
فرق ومثله لو ان رجلا قال لله علي ان اعتكف شهرا فعليه التتابع في الاحوال كلها
عين الشهر او لم يعين ذكر التتابع او لم يذكر والفرق بينهما ان هذا نذر مبهم والاصل
ان في النذر المبهم يرجع الي اصل جنسه واصل جنس الصوم متفرق بدليل ان من قال
لله علي صلوة يلزمه ركعتان لان اصل الصلوة وجنسها ركعتان واذا عرفنا هذا نجئ
الي ما نحن فيه فنقول ان اصل جنس الصوم متفرق بدليل انه يصام في النهار ولا يصام
في الليل فلم يجب عليه التتابع الا بعد ان يوجبه علي نفسه واما اصل جنس الاعتكاف
التتابع بدليل انه يعتكف في الليالي كما يعتكف في النهار فوجب عليه التتابع ذكره
او لم يذكره كما في الاحرام يجب التتابع في الاحوال كلها كذا ههنا ومن وجبت عليه
كفارة يمين وهو معسر فعليه صوم ثلثة ايام متتابعات عندنا لقراءة عبد الله
بن مسعود رض فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام متتابعات ومن قتل مؤمنا خطاء
وهو معسر فعليه صوم شهرين متتابعين لقوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
الا خطأ يعني ولا خطأ الي ان قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله
ومن ظاهر من امرأته فقال انت علي كظهر امي او كفخذها او كفرجها او كبطنها لا يجوز
له قربانها الا بعد الكفارة والكفارة ما قال الله تعالى في كتابه والذين يظاهرون
من نسائهم الي قوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان افطر في هذه الصيامات
الثلثة يوما في وسطها فعليه الاستقبال لانها وجبت عليه متتابعة كالصلوة فانه اذا تكلم
في الصلوة حتي خرج منها كان عليه استقبالها كذلك ههنا وان قال لله علي ان اصوم
شهرا بغير عينه متتابعا ثم افطر يوما كان عليه الاستقبال وكذا في قوله لله علي ان
اعتكف شهرا بغير عينه ثم خرج حتي فسد اعتكافه فعليه الاستقبال ومثله
لو قال لله علي ان اصوم رجبا او شعبان ثم افطر يوما لم يجب عليه الاستقبال
وكذا لو وجب علي نفسه اعتكاف شهر بعينه ثم خرج من المسجد ساعة بغير

عذر حتى فسد بالاتفاق اعتكافه عند ابي حنيفة رح او خرج اكثر من نصف يوم حتى
فسد بالاتفاق لا يجب عليه الاستقبال والفرق انه لما عين الشهر تعين عليه صوم
ذلك الشهر فصار ذلك الشهر عليه كرمضان ولو افطر يوما من رمضان فعليه
القضاء ولا يجب عليه الاستقبال كذا ههنا واما اذا لم يعين الشهر لم يصر الشهر الذي
يصومه او يعتكف فيه متعينا عليه صومه فهذا الشهر الذي صامه الايوم او شهر
اخر سواء فكان عليه الاستقبال حتى يقع متتابعا كما لو افطر في كفارة اليمين او
كفارة رمضان او كفارة القتل او الظهار الذي تقدم كان عليه الاستقبال لهذا
المعنى ان هذا الشهر وسائر الشهور في حق التتابع سواء فلزمه الاستقبال حتى
يقع متتابعا كذا ههنا فان قال لله علي ان اصوم شعبان ثم افطر يوما يقضي ذلك اليوم
ولا يستقبل الشهر كما ذكرنا ويجب عليه كفارة اليمين ان كان نوى عند النذر
اليمين في قول ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف لا كفارة عليه ولو لم يكن نوى اليمين
لا كفارة عليه بالاتفاق وانما قلنا انه لا يجب عليه الاستقبال لانه لو استقبل الصوم
وقع جميع صومه في غير شعبان ولو لم يستقبل وقع بعضه في شعبان
وبعضه في غير شعبان ولان وقع بعضه في شعبان وبعضه في غيره اولى
من ان يقع كله في غيره وهو كمن صلى بعض صلوته قائما ثم مرض حتى جلس لا
يستقبلها بل يمضي لانه لو استقبلها وقع جميعها قاعدا ولو مضى عليها وقع بعضها
قاعدا وبعضها قائما فكان المضي فيه اولى من الاستقبال كذا ههنا ولانه بهذا القدر
قصد ان يدرك فضل صوم شعبان فلو اوجبنا عليه الاستقبال لم ينل مقصوده
وفات له فضله فوجب ان لا يستقبل حتى ينال فضله فان له فضلا كثيرا قال الله تعالى
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قيل في تفسير هذه الاية ان الله تعالى
زين كل شيء بشيء وزين الشهور بشعبان فلما زين به الشهور فكذلك يتزين
العبد بالطاعة فيه للمغفرات قال رحمه الله يدل عليه ما روى لنا ابو عبد الله الطوعي
باسناد له املاه عن ابي هريرة رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يعني
شعبان

شعبان قال ذاك شهر بين رجب ورمضان يغفل الناس عنه وفيه يرفع اعمال
العباد الى الله تعالى فاحب ان يرفع لي عملي وانا صائم قال رحمه الله حدثنا ابو عبد الله
باسناده عن ابي سلمة عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعبان شهري ورمضان شهر الله شعبان هو المكفر ورمضان هو المطهر قال
رحمه الله وقال ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن حميد الطويل عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل رجب على سائر الشهور
كفضل القرآن على سائر الكلام وفضل شعبان على سائر الشهور كفضل محمد عليه
الصلوة والسلام على سائر الانبياء وفضل شهر رمضان على سائر الشهور كفضل
الله تعالى على عباده قال رحمه الله واخبرنا ابو الفضل باسناده عن انس رض قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون لم سمي شعبان شعبان قالوا الله و
رسوله اعلم قال لانه يتشعب فيه خير كثير لرمضان قال اتدرون لم سمي رمضان
رمضان قالوا الله ورسوله اعلم قال لانه يرمض الذنوب يعني يحرقها قال
رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر الاسمعيلي باسناده عن عائشة رض قالت لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر من السنة اكثر من صيامه في شعبان
فانه كان يصوم شعبان كله حتى كان يصله برمضان وكان يقول خذوا من الاعمال
ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا واحب الاعمال الى الله تعالى ما دام العبد
وان قل وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلوة او صام صوما داوم عليهما قال
رحمه الله لا يوصف الله تعالى بالسامة والملال فما معنى قوله عليه السلام ان الله تعالى
لا يمل حتى تملوا قال سمعت بعض اهل المعرفة يقول معناه ان ثواب الله تعالى لا ينقطع
عنكم حتى ينقطع اعمالكم قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناده
عن يزيد الرقاشي عن انس رض قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نظروا هلال شعبان اكبوا على المصاحف يعرضونها واخرج المسلمون زكوة
اموالهم ليتقوى بها الضعيف والمسكين على صيام شهر رمضان ودعى الولاة

اهل السجن فمن كان عليه حد اقاموا عليه والا خلوا سبيله وانطلق التجار فقضوا ما عليهم
واقتضوا ما لهم حتي اذا نظروا الي هلال رمضان اغتسلوا واعتكفوا قال رحمه الله تعالى
سمعت ابا نصر احمد بن الفضل الخالدي يقول رزق الله تعالى لامة محمد عليه الصلوة
والسلام ستة اشهر متواليات في كل شهر منها عطاء جديد رجب وشعبان و
رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة فاما عطاؤهم في رجب فاذا كان ليلة
النصف منها امر الله تعالى خزائن ديوان الخلائق وكتبة اعمالهم فيقول انظروا في
ديوان عبادي وهو اعلم فكل سيئة وجدتموها فامحوها وبدلوها حسنات فذلك
قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وذلك قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت
ليلة النصف من رجب هي الليلة التي كلم الله موسي تكليما وما كان كلمه من قبل وهي الليلة التي
انقذ الله تعالى عيسى من اليهود ورفعه الي السماء وقد كانوا اجتمعوا على قتله وهي الليلة
التي رفع الله ادريس الي السماء حيث قال ورفعناه مكانا عليا في الجنة وقصته قد
مضت في كتابنا هذا وفي شهر رجب كان معراج النبي عليه الصلوة والسلام ليلة
الجمعة ليلة السابع وعشرين منه وقصته في كتاب الانس في رجب وفي شهر رجب
بعثه الله تعالى محمدا عليه الصلوة والسلام قال احمد بن الفضل الجندي قال علي بن ابي طالب
رض من صام سبعة وعشرين مضت من رجب لثلث بقين منه غفر الله تعالى
له ذنوب ثلث وستين سنة وهي الليلة التي بعث فيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وقال سليمان الفارسي رض قال النبي عليه الصلوة والسلام في رجب ليلة ويوم من قام
تلك الليلة وصام ذلك اليوم كان كمن صام مائة سنة وهو لثلث بقين من رجب فيه بعث
الله تعالى محمدا عليه الصلوة والسلام واما عطاؤهم في شعبان فاذا كان ليلة النصف
منه اخرج الله تعالى له براءة في غفران عصاة محمد عليه السلام ومن اعطى له البراءة من
النار نجا منها واما عطاؤهم في رمضان ففيه ليلة القدر فلا يبقي مومن ولا مومنة
من شرق الارض وغربها الا دخل عليه جبرئيل مع جميع ملائكة السماء فقال له يا
مومن ورب الارض يقرئك السلام واما عطاؤهم في شوال وذي القعدة وذي الحجة

٢٧٤ ٣٧

ففيها خروج الحجاج الى بيت الله تعالى الحرام فكلما تحركوا في مشيتهم تناثرت
الذنوب عن عصاة امة محمد عليه الصلوة والسلام قال رحمه الله سمعت الحاكم الامام
ابابكر محمد بن يوسف رحمه الله يقول قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله شعبان
خمسة احرف شين وعين وباء والف ونون فالشين من الشرف والعين من العلو
والباء من البركة والالف من الالفة والنون من النور فهي هذا الشهر لامة محمد عليه الصلوة والسلام
خمس عطايا من الرب تعالى بالشين الشرف والشفاعة وبالعين العلو وبالباء البر والبركة وبالالف
الالفة وبالنون النور وقال يحيى بن معاذ رحجب شهر اتيان الباب وشعبان
شهر التقرب الى الملك الوهاب وشهر رمضان لقاء الملك ومناجاته ويوم
العيد لخلعة الملك والانصراف وقيل شهر رجب لقاء بذر الطاعات وشعبان
يسقي المزروع وشهر رمضان شهر الحصاد وليلة القدر ليلة الدياس ويوم العيد وقت
البيدر ويوم بيدر الرحمة والكرامة قال بعض الحكماء رجب للاستغفار من الذنوب
وشعبان لاصلاح العيوب ورمضان لتنوير القلوب وليلة القدر للقربة الى علام
الغيوب وقال ... شهر رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلوب
ورمضان ... ح فاذا لم يطهر البدن في رجب ولا القلوب في شعبان فمتى
يطهر ال... مان وصلى الله على محمد وآله اجمعين الطيبين الطاهرين

باب ... نصف من شعبان بمسائله وعظاته قال رحمه الله واذا
حلف الرجل فقال ... فلان فعبده حر فدخلها البلد فهو على وجهين اما
ان يكون نوى بياض النهار ... اليمين او لم ينو شيئا فان لم يكن نوى شيئا بياض النهار
عند اليمين او لم ينو شيئا فدخل ليلا حنث وعتق عبده بالاتفاق لان اليوم متى اضيف
الى فعل يصح اتيان ذلك ووجد ... ليلا او نهارا صار اليوم عبارة عن الوقت دل عليه
قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره اطلق الله تعالى كلمة اليوم واراد به الوقت حتى اذا
ادبر وتخلف عن ... ف وقت المحاربة مع الكفار دخل تحت هذه الآية وصار مدبرا
ليلا كان او نهارا ... عبارة عن الوقت اذا اضيف الى الفعل وههنا

النون من

قد اضيف الى الفعل حيث قال يوم ادخل دار فلان لان الدخول فعل فصار كانه قال
وقت ادخل دار فلان فعبده حر فدخلها ليلا او نهارا حنث كذا هاهنا واما اذا كان
نوى بياض النهار عند اليمين ذكر في ظاهر الاصول فقال يصدق في القضاء وفيما بينه
وبين الله تعالى وروي عن ابي يوسف رح انه يصدق فيما بينه وبين الله تعالى ولا
يصدق في القضاء حتى يعتق عبده اذا دخل ليلا او نهارا لما ذكرنا ان اليوم عبارة عن
الوقت عند الاضافة الى الفعل وهاهنا اضافة الى الفعل وهو الدخول فحين نوى
بياض النهار فقد نوى خلاف الظاهر وخلاف ما يحتمل لفظه فلم يصدق في نيته
كمن قال ان دخلت دار فلان فكل مملوك له فهو حر ثم قال نويت الرجال دون النساء
لم يصدق في القضاء لانه قصد حمل كلامه الى ما لا يحتمل لفظه فلم يصدق كذا هاهنا
وجه ظاهر الاصول ان اليوم عبارة عن بياض النهار عرفا وحقيقة فصار ناويا ما
يحتمل لفظه عرفا فيصدق كما لو قال ان دخلت دار فلان فكل مملوك لي فهو حر ثم قال
نويت الارقاء منهم دون المكاتبين صدق لان المملوك يذكر ويراد به الرقيق دون
المكاتب وكذلك لو قال كل امراة لي فهي طالق وله منكوحة ومطلقة طلاقا بائنا فقال
نويت المنكوحة دون المطلقة طلاقا بائنا انه صدق في القضاء و[illegible] ه وبين الله تعالى
لانه نوى ما يحتمل لفظه فيصدق كذا هاهنا فلو قال ليلة افعل [illegible] عبدي حر ففعل
ذلك نهارا لم يحنث لان ليلة عبارة عن سواد الليل فوقع عليه دون النهار ولو قال يوم
اتزوج فلانة فهي طالق فتزوجها ليلا فهو على وجه [illegible] يكون بياض النهار او لم يكن
نوى شيئا فان كان نوى بياض النهار صدق فيما بينه وبين الله تعالى بالاتفاق و
يصدق في القضاء في الاصول حتى لا يقع الطلاق وعن ابي يوسف رح لا يصدق
حتى يقع عليه الطلاق فان لم يكن نوى شيئا فتزوج نهارا او ليلا طلقت بالاتفاق
لما ذكرنا ان اليوم عبارة عن الوقت وان قال ليلة اتزوج فلانة فهي طالق فتزوجها
نهارا لم يحنث لما ذكرنا في مسئلة دخل الدار واذا قال الر[illegible] اصوم اليوم
الذي يقدم فيه فلان ابدا فقدم فلان نهارا قبل الغداء [illegible] نيقد من قبل

الزوال

الزوال او بعده وان قدم بعد الزوال لا يصوم ذلك اليوم سواء اكل فيه او لم يكن اكل
فيه لان الصوم لا يجوز الا بالنية والنية بعد الزوال لا يجوز ولكن عليه ان يصوم ذلك
اليوم بعينه ابدا لانه قد قدم فلان نهارا كما شرط وقد اوجب على نفسه صوم الذي يقدم
فيه ابدا فعليه ابدا ان كان يوم الجمعة يصوم في جميع عمره وان كان سبتا فكذلك
لانه خالكالة الابد وان قدم قبل الزوال فهو على وجهين اما ان يكون الحالف قد اكل
او لم ياكل فان كان اكل لا يصوم يوم ذلك لان الصوم بعد الاكل لا يجوز ولكن عليه ان يصوم
ذلك اليوم بعينه ابدا لما ذكر انه اوجب صوم على نفسه ابدا وان لم يكن اكل فعليه ان
يصوم ذلك اليوم لا تعين عليه صومه بقدومه والنية قبل الزوال في صوم يوم بعينه
عليه يجوز عندنا كما لو قال لله علي ان اصوم اليوم الاول من رجب وقال لله علي ان
اصوم جميع عمري كان له ان ينوي قبل الزوال ولكن لو نوى قبل الزوال في صوم رمضان
جاز عندنا فهذا كذا هذا ثم يصوم ذلك اليوم ابدا لانه هكذا اوجب على نفسه ان يصوم
بقدومه ابدا فعليه الوفاء به فان لم يصم ذلك اليوم بعد ذلك مدة فانه يجب عليه القضاء
لانه ترك صوما اوجب على نفسه بنذره وكان عليه القضاء لكن قال لله علي ان اصوم شعبان
ثم لم يصم كان عليه القضاء فهذا كذا ههنا ثم هل يجب عليه مع القضاء الكفارة لاجل اليمين
ام لا فهو على وجهين اما ان يكون نوى اليمين عند النذر او لم يكن نواها فان لم يكن نوى اليمين
لا كفارة عليه بالاتفاق وان كان نوى اليمين عند النذر كان عليه كفارة اليمين عند ابي
حنيفة ومحمد رحمه الله وقال ابو يوسف رح لا كفارة عليه وقد مرت في الباب الاول
فان قدم فلان ليلا في قوله لله علي ان اصوم اليوم الذي يقدم فيه فلان لا يجب عليه
شي لان الصوم الليل التي قدم فيها لا يتصور ولا صوم يوم قبلها ولا صوم يوم بعدها
لان شرط حنثه فلم يجب عليه شي واذا قال الرجل لله علي ان اعتكف الليل يجوز و
يجب عليه ان يدخل المسجد قبل غروب الشمس في الليل يريد اعتكافها لانه اوجب على
نفسه عبادة وقت معلوم فوجب عليه كما لو قال لله علي ان اعتكف يوما لزمه ذلك و
يدخل قبل طلوع الشمس [illegible] اليوم الذي يريد اعتكافه لئلا يفوته شي من النهار كذا

صوم

قدومه نهارا وههنا
قدم ليلا فلم يوجد
شرط حنثه

ههنا وقال بعضهم لا يصح نذره ولا شيء عليه في قوله اعتكف ليلة لان الاعتكاف
الواجب بالنذر لا يجوز الا بالصوم عندنا والليلة لا يصام فيها فلم يجب عليه شيء ولو
قال لامرأته انت طالق ليلة البراة فهذا على وجهين اما ان يكون الرجل عالما او جاهلا
فان كان جاهلا تطلق امرأته ليلة النصف من شعبان بالاتفاق واما ان كان عالما اختلف
المشايخ فيه قال بعضهم لا يقع عليها يعني ليلة النصف من شعبان وهي امرأته على حاله
وقال بعضهم اذا جاء ليلة النصف من شعبان يقع عليها الطلاق وهذا على اختلاف
بينهم ان ليلة النصف من شعبان يسمى ليلة البراة ام لا قال بعضهم لا يسمى ليلة البراة
بل يسمى ليلة النصف من شعبان وقال بعضهم يسمى ليلة البراة فان كان جاهلا
يعتقد ان هذه الليلة يسمى ليلة البراة فينوي هذه الليلة فيقع طلاقه بالاتفاق
وان كان عالما وعنده ان هذه الليلة لا يسمى ليلة البراة لا يقع الطلاق لانه لا يوجد
في الدنيا ليلة يسمى ليلة البراة فلم يقع الطلاق وقال بعضهم يقع كيف ما كان لان
هذه الليلة يسمى ليلة البراة لانه يعطي الناس براته فيعطي السعداء والاصفياء
براءة من النار واما امن العذاب وجوازا على الصراط كما قال الله تعالى ان الذين لهم سبقت
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني من النار مبعدون ويعطي الاعداء والاشقياء
براءة من الجنة والجنان فيقال لهم الله بريء منكم وانتم براء من الله تعالى كما قال الله تعالى
براءة من الله ورسوله الى قوله ان الله بريء من المشركين ورسوله واحد لا يدري ما ذا
يكون براءة من النيران او من الملك الجنان براءة الاعداء [illegible] او براءة الاصفياء والانبياء و
نعوذ بالله من براءة الاشقياء فان براءة المخلوق وفراق [illegible] عظيم فكيف براءة الخالق
من المخلوق قال رحمه الله هذا كما سمعت احمد الزندقوني يحكي عن ابي بكر الشبلي
رحمه الله بالفارسية انه راى جنازة ببغداد وخلفها انسان يحثو التراب على
راسه وهو يقول واويلاه وانقطعتاه فقال الشبلي رحمه الله اذا فارق مخلوق
مخلوقا فهو يحثو التراب على راسه فكيف من قطع له الفراق من الله تعالى فهو يستحق
ان يحثو النار على راسه ومن الجهل وجد الفراق من مخلوقه يقبله مخلوق اخر مثله

ومن

ومن وجد الفراق من الخالق لم يقبله احد ومن يقبله وقد رده الخالق قال رحمه الله
من احيي هذه الليلة يرزقه الله تعالى محبته واحياؤه ما شاء كما حدثنا ابو عبد الله
محمد بن عمر المطوعي باسناده املاء عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا اربع ليال احبه الله تعالى وحببه
الى قلوب عباده واحياه الله تعالى ما شاء ليلة العيدين وليلة عاشورا وليلة النصف
من شعبان قال رحمه الله وحدثنا ابو عبد الله باسناده عن كردوس بن عامر عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيي ليلة العيد وليلة النصف من شعبان
لم يمت قلبه يوم يموت القلوب قال وتكلم الناس في يعني قوله عليه الصلوة والسلام
لم يمت قلبه معناه انه لا يحب الدنيا حتى يختارها على الاخرة لقوله عليه الصلوة
والسلام لا تجالسوا الموتى يعني الاغنياء وقال بعضهم معناه لا يكفر قط وقال
دليله قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا كافرا فهديناه وقال بعضهم معناه
لم يمت قلبه حتى لا يتحير عند النزع ولا في القبر ولا في القيمة قال رحمه الله وحدثنا
ابو بكر محمد بن عبد الله الاوني الشافعي باسناده عن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل عليه السلام ليلة النصف من شعبان فقال
يا محمد هذه ليلة تفتح فيها ابواب السماء وابواب الرحمة قم فصل وارفع يديك الى
السماء فقلت يا جبرئيل ما هذه الليلة قال يا محمد هذه ليلة تفتح فيها ثلثمائة باب من
ابواب الرحمة فيغفر الله تعالى لجميع من لا يشرك بالله شيئا الا ان يكون ساحرا او كاهنا
او مشاحنا او مدمن خمر او مصرا على الزنا او على الربوا فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى
يتوبوا فاما مدمن خمر فانه يترك له باب من ابواب الرحمة مفتوحا حتى يتوب فاذا
تاب غفر الله تعالى له واما المشاحن فانه يترك له باب من الرحمة مفتوحا حتى يكلم صاحبه
فاذا تكلم صاحبه غفر الله تعالى له قلت يا جبرئيل فان لم يكلمه حتى يكون ليلة النصف
من شعبان من قابل قال لو مكث الى ان يتغرغر بها في صدره فهو مفتوح يتوب فاذا
تاب قبل منه قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد فصلى وسجد فيما

هو ساجد يبكي في سجوده وهو يقول اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من
سخطك واعوذ بك منك جل ثناؤك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك فلك الحمد حتي ترضى فلما كان ربع الليل نزل جبرئيل عليه الصلوة والسلام
فقال يا محمد ارفع راسك الى السماء فرفع راسه فاذا ابواب الرحمة مفتوحة فاذا على
الباب الاول ملك ينادي طوبى لمن ركع في هذه الليلة واذا على الباب الثاني ملك ينادي
طوبى لمن سجد في هذه الليلة واذا على الباب الثالث ملك ينادي طوبى للذاكرين في
هذه الليلة واذا على الباب ~~الخامس ملك~~ الرابع ملك ينادي طوبى لمن دعا ربه في هذه الليلة
واذا على الباب الخامس ملك ينادي طوبى لمن بكى من خشية الله في هذه الليلة واذا على
الباب السادس ملك ينادي طوبى للمسلمين في هذه الليلة واذا على الباب السابع ملك ينادي هل
من سائل فيعطى سؤله هل من داع فتستجاب له هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر
فيغفر له فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل الى متى ابواب الرحمة مفتوحة فقال
من اول الليل الى طلوع الفجر ثم نادي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامران يقوموا كل ليلة
النصف من شعبان وقال ان لله تعالى عتقاء من النار في هذه الليلة اكثر من شعر غنم
بني كلب وفيها ترفع اعمال اهل الارض من السنة الى السنة وفيها تقسيم الارزاق
وقال المصنف رحمه الله حدثنا الامام ابو بكر محمد الفضل باسناده عن انس بن مالك رض
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة في حاجة فقلت لعائشة عجلي
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد الناس ان يخبرهم عن فضل ليلة النصف من شعبان
حتى اسمع فقالت عائشة رض انا اخبرك بم تريد ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس
كانت نوبتي وليلتي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي دخل معي في الفراش ثم انسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فراشي فاستيقظت وفقدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاساءت به الظن فظننت انه ذهب الى بعض ازواجه او جاريته مارية القبطية
فخرجت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد يصلي فخفف القيام فقرا الحمد وسورة
خفيفة ثم ركع وسجد فكان في سجوده الى شطر الليل ثم قام الى الركعة الثانية فقرا

فيها

فقرا فيها نحو قراته في الاولى ثم ركع وسجد فكان في سجوده الى الفجر حتى ظننت انه
قبض فنست حتى صح طعنت باصبعي في اخمصه قدميه فتحرك فحمدت الله تعالى
فسمعته يقول في سجوده سجد لك سوادي وآمن فوادي وهذه يداي اللتان جنيت
بهما على نفسي فيا عظيم اغفر لي الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم فقالت
عائشة فقلت يا رسول الله بابي انت وامي انت في واد ونحن في واد فلما علم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكائي فرغ من سجوده ودخل الحجرة وقال يا عائشة رضي الله عنها تدرين ما
هذه الليلة هذه ليلة النصف من شعبان اما اني اقول ان الله تعالى يغفر في هذه الليلة
للمومنين اما اني اقول غير ستة نفر مدمن الخمر ومصر على الزنا ومربو وعاق بوالديه
ومصارم يعني الذي لا يكلم اخاه المسلم فوق ثلثة ايام فيه قطيعة وهو المصارم ومصور وقتات وفيها يرفع اعمال العباد ولله تعالى فيها عتقاء من النار بعدد شعر
غنم بني كلب قالت قلت يا رسول الله وما بال غنم بني كلب قال ليس القوم في العرب قوم
اكثر غنما منهم وصلى الله على محمد وآله اجمعين باب فضل شهر رمضان
ومسائله وعظاته قال رحمه الله اعلموا ايدكم الله اهل العلم ان تسعة اشياء اذا فعلها
الصائم كان عليه القضاء دون الكفارة احدها اذا جامع في رمضان فيما دون الفرج فان
انزل والثاني اذا ابتلع الحصاة او النواة والثالث اذا اكل ما لا يوكل مثل ما ليس بغذاء
ولا دواء مثل المدر او الجوز اليابس كما هو او اللوز اليابس كما هو او الفستق كما هو
من غير ان يمضغها بل يبتلعها كما هي او ابتلع الخشبة او التراب او ابتلع البزاق من
الكف او اكل الدقيق او الشعير او الذرة وما اشبه هذا والرابع اذا استقاء متعمدا يفطر
ولا كفارة عليه في ظاهر الاصول وهو قول محمد رح وعن ابي يوسف رح انه قال لا يفطر
ذلك والخامس اذا احتقن فعليه القضاء دون الكفارة والسادس اذا استعط او اقطر
في اذنه قطورا فعليه القضاء دون الكفارة والسابع اذا داوى جائفة يعني الجراحات
التي في البطن او الظهر او الجنب التي لها منفذ الى البطن اذا داوى بدواء رطب فطره
عند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ولا كفارة عليه وقالا لا يفطره وكذا اذا داوى امة

وهي الجراحة التي في الراس لها منفذ الى الدماغ يعني بدواء رطب واما اذا داواها بدواء يابس
لا يفطره بالاتفاق والثامن اذا اقطر في احليله لم يفطره عند ابي حنيفة رض ومحمد رحمهما الله
وقال ابو يوسف رح فطره وعليه القضاء دون الكفارة والتاسع اذا ذرعه القي
ورجع الى حلقه فان كان بفعله فطره بالاتفاق وعليه القضاء دون الكفارة وان رجع
بغير فعله فطره ايضا في ظاهر الاصول وعن ابي يوسف رح انه لا يفطره والعاشر من
اصبح على نية الافطار في رمضان ثم تناول المفطرات كان عليه القضاء دون الكفارة
في قول ابي حنيفة رح فعل ذلك قبل الزوال وبعده وقال ابو يوسف رح ان كان
قبل الزوال كان عليه الكفارة وان كان بعده لا كفارة عليه وقول محمد مضطرب وقال
زفر رح الكفارة في الاحوال كلها لان صوم رمضان عنده صوم بغير نية وثلثة اشياء
اذا فعلها الصائم في رمضان كان عليه القضاء مع الكفارة اذا جامع في فرج اولاد آدم
انزل او لم ينزل وكذا اذا كان مجامعه ذاكرا اذا مطاوعة وهو عاقل بالغ عندهما
وقال ابو حنيفة رح اذا كان من جامعه ذاكرا لا كفارة عليهما على اختلاف لهن واذا
نكح بيده او بهيمة فانزل لا كفارة عليها والثاني اذا شرب شيئا من المشروبات المتغذيات
عندنا والثالث اذا اكل مستغذيا مثل الجبن وطين الارمني عند محمد وعن ابي
يوسف انه قال لا كفارة في الارمني وطين النيسابوري عند المتاخرين وعن
محمد رح انه قال لا علم لي به لانه لم يكن مستعملا في بلادهم والطين الاغبر الذي يغسل
به الراس او يبنى به الحيطان فعليه القضاء دون الكفارة واما السمسمة
الواحدة ففي ظاهر الاصول انه لا قضاء ولا كفارة وعن محمد رح انه قال ان مضغها
لا شيء عليه لانها التزقت باسنانه ولم يصل الى جوفه وان لم يمضغها وابتلعها كما هي
كفر حتى قال لاصحابه يوما ما تقولون فيمن ابتلع سمسمة واحدة قالوا لا كفارة ولا
فطر قال ما تقولون اذا اكل من سمسم كثير واحدة بعد واحدة قالوا فطره وعليه الكفارة
مع القضاء قال بالاولى او بالاخيرة قالوا لا بل بالاولى فاذا اكل النقيع وابتلعها كما هو
او اكل اللوز الرطب وابتلعها كما هو كان عليه القضاء مع الكفارة واذا اكل جوزا

رطب فلينظر ان ابتلعه كما هو فعليه القضاء دون الكفارة لانه غير متعلق بالمقتع
واللوز متغذي وان مضغ اللوز فان كان فيه لب فعليه القضاء والكفارة لانه اكل
المتغذي وزيادة وان لم يكن فيه لب فعليه القضاء دون الكفارة واذا اكل الغالية
او المليح كفر ايضا لان الغالية فيها دهن وكذا الزعفران لانه متغذي واما الهليلج
ففيه دواء واذا اكل حنطة كما هي ومضغها او ابتلعها قال في ظاهر الاصول عليه
القضاء دون الكفارة وقال المشايخ هو قولهما وعند ابي حنيفة عليه الكفارة على الخلاف في
الايمان فان من حلف لا ياكل حنطة فاكل حبات حنطة حنث في قول ابي حنيفة رح
وقالا لا يحنث حتى ياكل خبزها واذا ابتلع الصائم لقمة ممضوغة ذكر في ظاهر
الاصول وقال لا كفارة عليه لانها غير متغذية وقال ابو حفص الكبير البخاري ان كان
لقمة نفسه ولم يخرجها من فيه كفر وان اخرجها ثم ابتلعها من ساعته قبل ان يبرد
كفر لانه لا يستقذرها وان برد لا كفارة عليه لانها مستقذرة وهذا كله عندنا وقال
الشافعي رح لا كفارة عليه في الاكل والشرب واذا افطر يوما متعمدا في رمضان و
كفر ثم افطر في اليوم الثاني كان عليه كفارة اخرى بالاتفاق وان افطر يوما ولم يكفر
حتى افطر في اليوم الثاني فعليه كفارة واحدة عندنا وعند الشافعي عليه كفارتان
قلنا انه هتك حرمة مهتوكة توجب ان لا يتكرر الكفارة والعقوبة كما لو زنى ثم
زنى يكفيه حد واحد لهذا قلنا هذا والكفارة انما تجب لهتك حرمة الشهر لا لهتك
حرمة صوم رمضان الا ترى انه لو افطر في قضاء صوم رمضان لا كفارة عليه
وحرمة رمضان ههنا مهتوكة فلم يجب عليه كفارة اخرى لان حرمته من اوله الى آخره
حرمة واحدة بدليل انه لياليه حرمة كالنهار بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان
اول ليلة من ليالي رمضان فتحت فيه ابواب الجنان وغلقت فيه ابواب النيران
يدل عليه قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الاية الى قوله فليصمه
فقوله تعالى شهر رمضان يعني جاءكم شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن كلام
الرحمن هدى للناس يعني من الضلالة وكرامة ورحمة لامة محمد عليه الصلوة

والسلام وبينات يعني وآيات واضحات من الهدى الحلال والحرام المخرج
من الشبهات فاشكروا الله تعالى على هذين العطائين عطاء رمضان وعطاء
القرآن وكذا اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران وقال اني اعطيت لامة محمد عليه
الصلوة والسلام نورين كيلا يضرهم الظلمتان قال يا رب فما هذان النوران
قال نور شهر رمضان ونور القرآن قال يا رب وما الظلمات قال ظلمة القبر وظلمة
القيمة قال رحمه الله يدل على فضائله ما حدثنا به ابو محمد عبد الله المطوعي باسناد
له اسنده عن ابان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان فتحت فيه ابواب الجنان كلها فلم يغلق منها
باب في الشهر كله وغلقت ابواب النيران كلها فلم يفتح منها باب في الشهر كله و
امر الله تعالى مناديا فينادي في كل ليلة يا باغي الخير هلم هل من مستغفر فيغفر له
هل من سائل فيعطى سؤله هل من تائب فيتاب عليه الى انفجار الصبح ولله تعالى
عتقاء في وقت كل فطر يعتقهم من النار عبادا واماء قال رحمه الله حدثنا ابو
الفضل محمد بن نعيم قراءة عليه باسناد له عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اظلكم شهر عظيم هذا قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مر بالمؤمنين
شهر خير لهم منه ولا مر بالمنافقين شهر شر لهم منه بمحلوف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى ليكتب اجره ونوافله من قبل ان يدخله ويكتب وضره
ونقاه من قبل ان يدخله وذلك ان المؤمن يعد فيه القوة للعبادة ويعد فيه المنافق
ابتغاء عثرات الناس واتباع عوراتهم فهو غنم للمؤمنين ونقمة للفاجرين قال
رح وح الامام ابو بكر الاسمعيلي باسناد له اسنده عن نافع عن ابن مسعود رض
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول وقد اهل هلال رمضان لو يعلم العباد
ما في رمضان لتمنت امتي ان يكون رمضان السنة كلها فقال رجل من خزاعة
حدثنا به يا رسول الله قال ان الجنة تزين من راس الحول الى الحول حتى اذا كان
اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق الجنة فتنظر الحور

العين الى ذلك فقلن يا رب اجعل لنا من عبادك في الشهر ازواجا تقر اعيننا بهم
وتقر اعينهم بنا قال فما من عبد يصوم رمضان الا زوجه زوجة من الحور العين
في خيمة مختومة كما قال عز وجل حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن
سبعون حلة ليس لها حلة الا على لون اخر ويعطى سبعين لونا من طيب ليس لها
لون الا من ريح اخرى لكل امرأة سرير من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل
سرير سبعون فراشا بطائنها من استبرق فوق سبعين فراشا سبعون متكأ
لكل امرأة منهن سبعون الف وصيفة مع كل وصيفة صحفة من ذهب فيها لون
طعام يجد لآخر لقمة لذة لا يجد لاولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت
احمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت احمر هذا لكل يوم صامه من رمضان سوى
ما عمل من الحسنات قال رح وح الحاكم ابو نصر الحربي باسناد له عن انس بن مالك
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان نادى الجليل
جل جلاله لخازن الجنة رضوان يا رضوان بخر جنتي وزينها للصائمين من امة محمد
عليه الصلوة والسلام وافتح ابوابها ثم لا تغلقها تنقضي شهرهم هذا ثم ينادي
مالك خازن النار يقول لبيك ربي وسعديك فيقول اغلق ابواب جهنم وابواب النار
عن الصائمين من امة محمد عليه الصلوة والسلام حتى ينقضي شهرهم هذا ثم ينادي جبرئيل
عليه السلام فيقول لبيك وسعديك ربي فيقول يا جبرئيل اهبط الى الارض فغل
مردة الشياطين حتى لا يفسدوا على عبادي صومهم ولله تعالى عباد يعتقهم من
النار في كل ليلة من صلوة المغرب الى صلوة الفجر رجالا ونساء ولله تعالى في كل سماء
ملائكة يستغفرون لصائمي شهر رمضان ولله تعالى ملك له جناحان جناح بالمغرب
من ياقوتة حمراء وجناح بالمشرق من زمردة خضراء مكللة بالدر والياقوت و
المرجان وراسه تحت عرش رب العالمين وقدماه في تخوم الارض السابعة ينادي
كل ليلة حتى الفجر يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر هل من داع فيستجاب له هل من
مغموم فيكشف عنه هل من تائب فيتاب عليه حتى يطلع الفجر قال رح وقد طعن

الحدوث في هذا الحديث فقالوا قد قال النبي صلى الله عليه وسلم تغل فيه مردة الشياطين
فاذا غلقت الشياطين فما بال العباد يعصون الله ويقعون في الذنوب فاجاب المحدثون
ان الحديث صحيح كما سمعنا ابا الفضل البرمغد بزي يقول في قوله تغل فيه مردة
الشياطين فالمردة منهم وهم رؤس الشياطين يغلون فمن دونهم لا يغلون فمن دونهم
يوقعون الناس في الذنوب في شهر رمضان ويوسوسونهم قال رحمه الله وسمعت
ابا سعد البباع يقول هذه بشارة يعطى لعصاة امة محمد عليه الصلوة والسلام ان
الشياطين وان اوقعوهم في الذنوب في هذا الشهر فان رب العالمين يغفر ذنوبهم
كلما اوقعت الشياطين بالنسيان تداركه الرحمن بالغفران وكان الشيطان مغلولا
مقيدا حتى لم يضرنا وسوسته قال رح وح ابو نصر احمد بن الملاحمي باسناده عن
سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي رض قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في آخر يوم من شعبان فقال ايها الناس اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه
ليلة خير من الف شهر شهر الله جعل الله صيامه فريضة وقيام ليلة تطوعا من
تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان
كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر وثوابه الجنة وشهر المواساة و
هو شهر يزاد فيه رزق المومن يفطر فيه صائما كانت مغفرة لذنوبه وعتق رقبة
من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء ومن اشبع فيه صائما سقاه
الله تعالى من حوضي شربة لا يظماء حتى يدخل الجنة قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد
ما يفطر الصائم قال يعطي الله تعالى هذا الثواب لمن يفطر صائما على مذقة لبن او
تمرة او شربة ماء وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار من
خفف فيه عن مملوكه غفر الله تعالى له واعتقه من النار استكثروا فيه من اربع خصال
خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى بكم عنهما جميعا واما الخصلتان
اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا آله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنى
بكم عنهما فتسالون الله الجنة وتتعوذون به من النار قال رح وحدثنا ايضا ابو

نصر باسناده عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه رض قال ان
الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام فقال يا موسى اني افترضت الصيام
على عبادي وهو شهر رمضان فمن وافى يوم القيمة ولقيني وفي صحيفته عشر
رمضانات فهو من المحبين ومن لقيني وفي صحيفته عشرون رمضانا فهو عندي
من الابرار ومن لقيني وفي صحيفته ثلاثون رمضانا فهو افضل الشهداء عندي ثوابا
يوم القيمة يا موسى بن عمران واني امر في رمضان حملة العرش ان يمسكوا عن العبادة
اذا دخل شهر رمضان وليس من صائم في رمضان يدعو بدعوة الا امنوا على دعائهم
واني اليت على نفسي على ان لا ارد دعوة صائمي رمضان يا موسى اني الهم في شهر رمضان
السموات والارضين والجبال والشجر والدواب ان يستغفروا لصائمي شهر رمضان
يا موسى اطلب ثلثة ممن يصوم رمضان فصل معهم وتقلب بينهم وكل واشرب
معهم فاني لا انزل عذابي ولا نقمتي في بقعة فيها ثلثة يصومون رمضان يا موسى
اتدري من اقرب من خلقي الي الذي اذا غضب لم يلعن ولا يجحد على والديه ولا على
ذي قرابته اذا قطعوه ومن عطش نفسه لي في رمضان فاني اليت على نفسي قبل
ان اخلق الخلق انه من عطش نفسه لي في رمضان ان ارويه يوم القيمة يا موسى ان
كنت غائبا فاقدم وان كنت مريضا فمرهم ان يحملوك وقل للنفساء والحيض والكبير و
الصغير ان يحضروا معك حيث يبرز فيها صائمو رمضان اذا انصرم رمضان يا موسى
لو اذنت السماء والارض لسلمتا على صائمي شهر رمضان وكلمتاهم وبشرتاهم بما ادخرت
لهم من الجوائز يوم فطرهم اقول لهم عبادي الذين صاموا شهر رمضان من اجلي ارجعوا
الى رحالكم وسنا لكم مغفورة لكم قد رضيت عنكم وجعلت ثوابكم من صيامكم وجوائزكم
يوم فطركم ان اعتقكم من النار وان احاسبكم حسابا يسيرا وان اوسع عليكم ارزاقكم
في الدنيا ما عشتم وان اخلف لكم نفقاتكم وان اقيلكم العثرة وان استركم يوم القيمة
على رؤس الاشهاد واني قد اقسمت بعزتي ان لا تسالوني بعد موقفكم هذا وحجكم لانفسكم
وصيام شهركم شيئا من امر اخرتكم الا اعطيتكم ولا تسالوني شيئا من امر دنياكم الا كان

لما نظرت لكم فيه يا موسى قل للمؤمنين لا يستعجلون في الحاجة دعائهم اذا دعوني
ولا يبخلوني باليسير فاني ابغض البخيل لاني انا الفتاح بالخيرات واجود من اعطى
واكرم من سئل فكيف ابخل انا يا موسى اذا سألتني عند افطارك في شهر رمضان
فلا تدع شيئا من امر الدنيا والاخرة الا سألتنيه فانه ليس من صائم يسألني مسألة
عند افطاره ويدعوني الا استجبت له واعطيته ما سألني فانه لا يتعاظمني ان
اعطي عبيدي كل ما سألني عظيما كان او صغيرا يا موسى لا تدع شيئا الا سألتنيه حتى
الملح لاهالك والعلف لثورك وحمارك وشاتك يا موسى لم يزل في الارض بدلا اقيم
الارض فلولا الابدال لدمرت الدنيا واهلها هم اصفيائي من خلقي واوليائي وخيرتي
بهم يقوم الدنيا وكل من مات منهم صيّرت بدلته مكانه مثله وهم اربعون رجلا
كلهم [illegible] والي سنيب وانا الغفور الرحيم وصلى الله على محمد وآله اجمعين الطيبين
الطاهرين باب فضل الصوم مسائله وعظاته قال رجل تسحر
هو لا يعلم بطلوع الفجر ثم علم بعد ذلك انه قد كان اكل والفجر طالع وذلك في رمضان
قال الفقيه ففي هذه المسألة اربعة اوجه احدها انه يجب عليه قضاء ذلك اليوم في
قول علمائنا وقال الاعمش لا قضاء عليه وهو على الاختلاف بينهم لان التسحر بعد
طلوع الفجر قبل طلوع الشمس يجوز ام لا عندنا لا يجوز وعنده يجوز قلنا قول الله
تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود فالله تعالى اباح الطعام الى طلوع الفجر فمن اباح بعد
طلوع الفجر فقد خالف الكتاب وهذا لا يجوز والحكم الثاني انه لا كفارة عليه لانه
افطر متأولا لا متعمدا فصار كما لو كان مسافرا او مريضا فافطر لا كفارة عليه
لهذا كذا هنا والحكم الثالث لا يأثم بما فعل لانه مخطي والله تعالى يقول ربنا لا
تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ويقول لا جناح عليكم فيما اخطأتم به وقال صلى
الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه والحكم
الرابع انه يتشبه بالصائمين ولا ياكل ولا يشرب لقوله عليه الصلوة والسلام

من

من تسحر يظن انه ليل فهو بمنزلة الناسي وكذا الحكم فيمن افطر وهو يرى ان الشمس قد غابت يعني
تيقن ان الشمس قد غابت واما اذا شك انها قد غابت او لم تغب فعليه الكفارة
لانه على يقين من النهار شاك بالليل واليقين لا يزول بالشك فاما في مسئلة التسحر
على يقين من الليل شاك بالنهار واليقين لا يزول بالشك فلم يجب عليه الكفارة
والمراة اذا طهرت من حيضها في بعض النهار من رمضان ففي هذه المسئلة اربعة
احكام احدها انه يجب عليها قضاء الصيام ايام حيضها وقضاء هذا اليوم ايضا
والثاني انه لا يجب عليها قضاء صلوات ايام حيضها والفرق بينهما ما روي عن
عايشة رضي الله عنها ان امراة سالتها فقالت يا ام المومنين ما بال احدنا تطهر من الحيض
فتقضي الصيام ولا تقضي الصلوات فقالت احرورية انت كن النساء اذا طهرن
من الحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضين الصيام ولا يقضين
الصلوات قال رح واختلفوا في الحرورية قال بعضهم هو الجاهل وقال بعضهم
اسم قرية بالبادية فيها الجهال قال رح سمعت ابا الحسن علي بن منصور المعروف
بعمرحمه يقول سمعت ابا عبد الله بن ابي حفص الكبير رح يقول بلغنا انه
روي في الاخبار ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض جاء يوم عاشورا وكان
صومه فرضا عليهما وافترضت عليهما الصلوة اذا حاضت حوا في ذلك اليوم
فسالت ادم عليه السلام من ذلك فسال ادم الرب تعالى فنزل جبريل وامرها
بترك الصلوة فلما كان في العام الثاني وجاء يوم عاشورا حاضت حوا فتركت
الصوم بالقياس على الصلوة فنزل جبريل وقال يا ادم ان الله يقرئك السلام
ويقول قل لحوا تركت الصلوة بامري فرفعت عنك القضاء وتركت الصوم برايك
وبالقياس فاوجبت عليك القضاء ولذلك افترقا والحكم الثالث انها اذا افطرت
في ذلك اليوم لا كفارة عليها لانها لم تكن من اهل الصوم في ذلك اليوم والحكم الرابع
ان عليها ان تتشبه بالصائمين في ذلك اليوم وان لم يكن صومها فيه صوما لانها
لو تناولت المفطرات وهي طاهرة اتهمها الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان

يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم وكان عليها التشبه بالصائمين و
كذلك اذا افطر الرجل وهو يرى ان الشمس قد غابت يعني تيقن بغروبها فالحكم
فيه كالحكم في مسئلة التسحر وهي اربعة احكام على ما ذكرنا واذا سافر اذا احضر مصره
قبل الزوال وقد اكل او دخل بعد الزوال ولم ياكل لم يجز صومه في ذلك اليوم غير انه يتشبه
بالصائمين وكذا الكافر اذا اسلم في نصف النهار او الصبي اذا بلغ مبلغ الرجال
في نصف النهار او الصبية اذا حاضت في نصف النهار في رمضان قبل الزوال او
بعده يتشبه بالصائمين ولا يكون صومه ذلك اليوم صوما لانه لم يكن في اول النهار
من اهل الصوم فلم يجز صومه ولكن يتشبه بالصائمين لينال فضلهم لقوله عليه الصلوة
والسلام حليف القوم من انفسهم ومولى القوم منهم ومن تشبه بقوم فهو معهم
قال رح يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في يوم عاشورا حين دخل المدينة الا
من اكل فلا ياكلن بقية يومه ومن لم ياكل فليصم وانما كان امره بالتشبه بالصائمين
لمن اكل لينال فضل الصائمين فان الصائم له ثواب جزيل خاصة لصائمي رمضان
بدليل قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله ثم اتموا الصيام
الى الليل قال رحمه الله نزلت الآية في شان عمر رض وذلك لان الله تعالى لما فرض علينا
صوم رمضان ليلة المعراج اباح الطعام والمواقعة بعد غروب الشمس الى غروب
الشفق قبل ان ينام المرء واذا نام حرم عليه الطعام والشراب والمواقعة الى مثل ذلك
الوقت من الغد فكان عمر رض في سفر فقدم في رمضان بعد صلوة العصر وقد
اثر فيه العي فصلى المغرب وغلب عليه النوم حتى لم يقدر على الاكل والشرب ثم استيقظ
وقد غلب عليه الجوع فاكل وشرب وجامع ثم ندم وجلس كالمصاب فلما اصبح غدا جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلمه عن حاله فنزل جبرئيل عليه السلام قبل ان يسأله
شيا بهذه الآية احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم اي اباح الله لكم في ليالي رمضان الجماع
مع نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن هن لكم معاشر الرجال لمحل شهواتكم وموضعها
وانتم لهن كذلك علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم علم الله ان عمر رض

يخون

يخون نفسه ويوقع امرأته وكذلك يفعل سائر الامة فتاب عليكم يعني قبل توبة عمر رضي
ندامته عن الخيانة التي خان بها نفسه وعفى عنكم يعني عفى الله تعالى عن ذنبه فالآن
باشروهن بعد هذا ابحت لكم جماعكم نسائكم في ليالي رمضان وابتغوا ما كتب الله
لكم يعني ابتغوا الثواب الجزيل الكامل بصيامكم شهركم وان افطرتم جميع لياليكم
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني ابحت لكم في
ليالي رمضان جميع ما كان مباحا لكم قبل رمضان الى وقت طلوع الفجر ثم اتموا الصيام
الى الليل يعني اتموا صيامكم بعد طلوع الفجر الى غروب الشمس ولكم مثل ثواب الذين
كانوا يصومون من غروب الشفق الى غروب الشمس والاستدلال من الآية في صنعين
احدهما ان الله تعالى قال وابتغوا ما كتب الله لكم من فضل الله يعني بصيامكم في هذا
الشهر ابتغوا رحمة الله فلولا ان الصوم افضل العبادات والاعمال لما استحق العبد بصيام
هذا الشهر الرحمة من الله تعالى والثاني ان الله تعالى امرنا بصيام رمضان يوما بيوم
لقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل كما امرنا باداء الصلوة وايتاء الزكوة بقوله تعالى
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم كانت الصلوة والزكوة فرضا علينا ويثاب العبد باداتهما
ويعاقب بتركهما كذا [illegible] ما قب صن تركه ويثاب من صام قال رحمه الله تعالى عليه ما
حدثنا به ابو سعيد عبد [illegible] بن محمد بن عبد الوهاب الرازي رحمه الله املاء ببخارا سنة
اثنين و[illegible]يه وثلثمائة قال اخ محمد بن ايوب الرازي قال اخ ابو حامد قال ح
محمد بن سلام قال ح محمد بن الفضل عن الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود
رضي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل حسنات بني ادم بعشر
امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم فقال الصوم لي وانا اجزي به ان للصائم فرحتين
فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه يوم القيمة ولخلوف فم الصائم عند الله
تعالى من ريح المسك قال رحمه الله وح ابو سعيد باسناده عن ابي صالح عن ابي هريرة
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى كل عمل ابن ادم له
والصيام لي وانا اجزي به يدع شهوته من اجلي ويدع زوجته من اجلي ويدع طعامه

الطيب

وشرابه من اجلي وخلوف فم الصائم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك ولكل شيء زكوة
وزكوة الجسد الصيام والصيام نصف الصبر قال رحمه الله تكلم الناس في قوله الصوم
لي وانا اجزي به ثم اضاف الصوم الى نفسه من بين سائر العبادات قال سمعت الفقيه
الزاهد ابا بكر بن ابي سحق الكلاباذي رح يقول ان طاعات الخلق سوى الصوم يقع عليها
حواس العباد واعينهم لان من صلى رآه الناس وكذا من زكى وضحى وحج وجاهد فاما
الصوم عبادة لا تقع عليها حواس العباد ولا يعلمه الا الصائم والله تعالى فصار الصوم
عبادة بين الرب تعالى والعبد فلما كانت هذه عبادة وطاعة لا يعرفها غير الله اضافها
الى نفسه فقال الصوم لي وانا اجزي به قال رحمه الله سمعت ابا الفضل البرمذي
يقول فيه انما اضافها الى نفسه لان الصوم عبادة لا تقع لاحد فيها شركة مع الله تعالى
لان من العباد من يصلي للصنم ويسجد له ويصلي للشمس والقمر والنار ويتصدق لاجل الصنم وهم الكفار وليس من العباد احد ولا صنف يصوم للصنم او للشمس
او للقمر او للنار بل يصام لله تعالى خالصا فلما كانت هذه عبادة لا يتعبد بهذه
العبادة غير الله تعالى وهي عبادة خالصة لله تعالى اضافها الى نفسه فقال الصوم
لي وانا اجزي به قال رح قال ابو العباس بن عطاء في كتابه انما اضافه الى نفسه
لانه اذا كان يوم القيمة يجيء العبد وعليه الخصومات ومظالم فياخذ الخصم صلوته
واخر زكوته واخر حجه واخر جهاده ثم يبقى عليه المظالم والخصومات
اخذ خصومه فيقول الله لخصومه الصوم لي وانا اجزي به ليس لهم شيء تاخذ وانه
لكن الصوم لي ولا سبيل لكم على شيء هو لي فلو لم اقل الصوم لي لاخذ من العبد وكان
يبقى مفلسا من الطاعات اجمع في القيمة فقلت في الدنيا الصوم لي حتى لا يبقى مفلسا
في القيمة عن الطاعات رحمة مني على عبادي العاصي ثم اغفر له واخصمائه ببركة
الصوم فيدخلون الجنة ويكون رفقاء عيسى بن مريم صلوات الله عليه في الحسن
والجمال والدرجة ثم قوله وانا اجزي به يعني اكافيه عن صومه على كرم الربوبية
لا على استحقاق العبودية لانه لو كان على استحقاق العبودية لم يستحق الجزاء

يستحق

بذلك

بذلك لانه لم يراع حق الرعاية لكن اعطيه الجزاء لفضلي وكرمي قال رحمه الله وقال ابو الحسن
بن ابي ذر العارف معنى قوله وانا اجزي به كل طاعة ثوابها الجنة والصوم جزاؤه لقائي
انظر اليه وينظر الي ويكلمني واكلمه بلا رسول ولا ترجمان قال رحمه الله ومعنى قوله
عليه السلام ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك قال ابو الحسن
النوري العارف ان الله تعالى لا يوصف بالشم ولا بالذوق فمعنى قوله عليه الصلوة
والسلام اراد به العبد نفسه يعني والعبد الصائم افضل عند الله تعالى من ريح
المسك عندكم مثاله قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان يعني من خاف قيامه يوم القيمة
بين يدي الرب تعالى فله جنتان يعني بستانان في الجنة قال رحمه الله سمعت ابا
بكر بن اسحق يقول فيرى ان الخلق كلهم يحبون ريح المسك ويؤثرونه على سائر الاشياء
ويؤثره على جميع عباده المومنين بعد الانبياء عليهم السلام قال رحمه الله وحدثنا ابو
الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن عبد الله بن عمر رض قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الصيام والقرآن يشفعان العبد يقول الصوم رب اني منعته عن الطعام
والشراب والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن رب اني منعته عن
النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان فيه قال رح حدثنا ابو الفضل باسناد له
عن ابي بكر بن ابي مريم الغساني عن حمزة بن حبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لكل شيء باب وان باب الطاعات كلها الصيام قال رحمه الله وحدثنا الحاكم ابو
نصر الحراني عن عبد الله بن عمر انه قال من سر الايمان او قال من صدق الايمان
الصوم والوضوء قال رحمه الله وحدثنا الحاكم ابو نصر منصور بن محمد بن الحربي باسناد
له عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة
ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وان لكل شيء بابا وان باب العبادة
الصوم قال رحمه الله وحدثنا الحاكم ابو نصر باسناد له عن قتادة عن انس بن مالك رض
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الصائمون من قبورهم ويعرفون
بريح صيامهم من افواههم وهي اطيب من المسك يتلقون بالموائد والاباريق

ح ويرضونه كذلك الله يحب العبد الصائم ويرضى عنه

مختمة افواهها بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد
عطشتم حين روي الناس واستريحوا فقد اعييتم حين استراح الناس قال
فياكلون ويشربون ويستريحون والناس معلق في الحساب في عناء وظماء قال
رح وح ابو عبد الله محمد بن اسماعيل المستهلي باسناده عن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى الناس يوم القيمة الي الجنة ان كان من اهل الصلوة
دعي من باب الصلوة وان كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة وان كان من
اهل الجهاد دعي من باب الجهاد وان كان من اهل الصوم دعي من باب الريان قال ابو
بكر الصديق رض بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يدعى احد من
الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر قال حدثنا ابو بكر الاسماعيلي
باسناده عن سليمان الداراني انه صام يوما فنام فرايه في المنام فقيل له تبيع ثواب
صومك في هذا اليوم بمائة الف دينار فقال لا وعزت ربي وجلاله فقيل له باي
شي تبيعه قال لا ابيع بالدنيا لكن ابيع بالنظر الي المولي فقيل له صم سوف تراه
ان شاء الله تعالى قال رح ثم الحكمة في ايجاب صوم رمضان على عباده المومنين ان
الملائكة طعنت في بني ادم فقالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
فنظرت الملائكة الي طاعتها فافتخرت بصلوتها وصيامها وتسبيحها فقال
الرب جل جلاله اني اعلم ما لا تعلمون انتم يا معشر الملائكة لا تاكلون لانكم لا
تشتهون لان طبعكم انكم لا تاكلون ولا تشربون وطبع بني ادم انهم ياكلون
ويشربون وهم مع حاجتهم الي الماكول والمشروب يتركون ذلك ويصومون
لاجلي وانتم تصومون مع غناكم عن الطعام والشراب وانه لا حاجة لكم اليها فهم
افضل منكم فلذلك امر عباده بالصيام ليظهر فضل الادميين على الملائكة و
قال مكحول الشامي ان العباد قد اذنبوا ذنوبا كثيرا والمعاصي لا بد من التطهير
التطهير وادبي لهم اياهم بالنار وانا اعلم ضعفهم وانه لا طاقة لهم على عذاب
النار فامرتهم بالصوم في الدنيا وسلطت عليهم نار الجوع في الدنيا لتحرق ذنوبهم

وتطهير العصاة

يسنجون

فينجون عن نار الجحيم قال رح والنكتة في شرف الصوم ان الله تعالى سمى الصائم سائحا
فقال التائبون العابدون الحامدون السائحون اراد بقوله تعالى السائحون الصائمين
لان السياح يسيح في الارض فاي بلد استطاب المقام فيه اقام واذا لم يستطب خرج
منه الي بلد اخر فسمي الصائم السائح لان الصائم اذا دخل الجنة يقال له ادخل من اي بابها
شئت واي قصر وغرفة استطبتها فانزلها قال فيسيح في قصور الجنة ومنازلها اينما شاء
كالسياح في الدنيا قال رحمه الله انه يوتي يوم القيمة الصائمون بشراب من الله تعالى
يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك فيكون على ختم المسك مكتوبا منقوشا
عليه هذا شراب طاهر بعثه رب ظاهر الي عبد طاهر قال رح وحدثنا الامام ابو بكر
الاسمعيلي باسناده عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والامام عادل ودعوة المظلوم يرفعها الله
تعالى فوق الغمام ويفتح ابواب السماء ويقول الله تعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين
سنة قال رحمه الله وسمعت الامام ابا محمد يحكي عن سهل بن عبد الله التستري
انه كان يواظب على الصيام فرئي يوما بتمار وبين يديه رطب حسن فاشتهت نفسه
فرد شهوتها فقالت له نفسه فعلت في كل الليلة من سهر الليالي وظماء الهواجر
فاعطني هذه الشهوات واستعملني في الطاعة كم شئت فاشتري سهل من الرطب و
خبز الحواري وقليل شواء ودخل موضعا لياكل فدخل فيها رجلان يختصمان
فقال احدهما اني محق وانت مبطل اتريد ان احلف لك اني محق وان الامر على ما زعمت
فقال بلي فاحلف قال وحق الصائمين اني محق في دعواي فقال سهل هذا مبعوث الحق تعالى
الي هذا السوطي ثم اخذ بلحيته وقال يا سهل بلغ شرفك وشرف صومك حيث يحلف
العباد بصومك ويقولون وحق الصائمين ثم تفطر انت على قليل رطب وشواء والله
لا افطر ابدا ما دام روحي في نفسي فالقي الخبز وخرج منها وعاد الي صومه وصلى الله
على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين اجمعين باب فضل ليلة
القدر بمسائله وعظاته قال رحمه الله وانما قال الامر اتر الليلة التي يقدر فيها

الجنة فيشربونها
في عرصات القيمة قبل
دخولهم كما قال تعالى

٥٤٦

فلان فانت طالق فقدم فلان نهارا لم تطلق امرأته لان اليمين شرط وجزاء و
متي وجد الشرط وجب الجزاء والا فلا الا تري ان من قال لامرأته ان دخلت دار فلان
فانت طالق فلم تدخل لا يقع الطلاق لان شرط وقوعه دخولها فتعلق الطلاق
بوجود شرطه فهذا كذلك اذا عرفنا هذا قلنا ههنا شرط طلاقها قدومه ليلا
فحين قدم نهارا فقد عدم الشرط فلا يقع الطلاق ولو قال لها ان قدم فلان نهارا
فانت طالق فقدم فلان ليلا لا يقع شيء لعدم الشرط فصار كمن قال لله علي ان
اصوم اليوم الذي يقدم فيه فلان ابدا فقدم فلان ليلا لا شيء عليه لان شرط
وجوب الصوم عليه قدومه نهارا وقد قدم ههنا ليلا فلم يجب عليه شيء كذا ههنا
شرط وقوع الطلاق عليها قدومه نهارا وقد قدم ليلا فلم يقع ولو قال انت
طالق اليوم الذي يقدم فيه فلان فقدم فلان ليلا فهذا على وجهين اما ان ينوي به بياض
النهار او لا ينوي شيئا فان لم ينو شيئا فقدم فلان ليلا حنث ويقع الطلاق لان
اليوم اذا اضيف الي فعل يصح وجوده في الليل والنهار جميعا كان اليوم عبارة
عن الوقت قال الله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال الاية فكان
المراد منه الوقت حتي ان من ولي عن الحرب ليلا او نهارا دخل تحت النهي فبان ان
المراد منه الوقت فصار كانه الوقت الذي يقدم فيه فلان فانت طالق ولو
قال هكذا يقع الطلاق في اي وقت يقدم فيه فلان ليلا او نهارا فان نوي بياض
النهار دون الليل وقدم فلان ليلا ذكر في ظاهر الاصول قال لا يحنث ولا يقع
الطلاق وعن ابي يوسف رحمه الله انه يقع الطلاق ولا يصدق في نيته ووجه
ظاهر الرواية ان اليوم عبارة عن بياض النهار في الحقيقة فحين نوي ذلك فقد
نوي ما يحتمل لفظه فيصدق فيه وكذا قال الرجل لامرأته انت طالق في ليلك
ونهارك ذكر في الزيادات فقال ان كان ذلك ليلا فواحدة لانه جعلها طالقا في الليل
والنهار جميعا فاذا طلقت في الليل صارت طالقا في النهار ولو قال ذلك نهارا يقع
تطليقتان لانه اضاف الطلاق الي الليل بقوله في النهار انت طالق ليلا فصحت

الاضافة

[Margin: فقدم فلان ليلا — او قال يوم يقدم فلان انت طالق فقدم فلان — صح]

[Margin: طلقت — صح]

٢٨٦

بمجيء الليل وقد طلقها م
الذي هو فيه فطلقت م

الاضافة وكان لها حكم نفسها فتعلقت في النهار واحدة والاخرى اذا جاء الليل
فان عني في قوله انت طالق في ليلك ونهارك وقوع الثنتين عملت نيته لانه
شدد على نفسه واللفظ يحتمله لان العرب قد يحذف الكلام ايجازا وتخفيفا فصار
كانه قال انت طالق في ليلك وفي نهارك يقع عليها تطليقتان لانه اضاف الطلاق
الى الليل بقوله في النهار انت طالق ليلا فصحت الاضافة وكان لها حكم نفسها فتعلقت
بمجيء الليل وقد جعلها طلاقا في النهار الذي هو فيه فطلقت بالنهار والاخرى
اذا جاء الليل ولو عني في قوله في النهار انت طالق في ليلك ونهارك تطليقة واحدة
صدق فيما بينه وبين الله تعالى ولا يصدق في القضاء بل الظاهر انه وقع ثنتان على
ما فسرنا ولو قال لها انت طالق في ليلك وفي نهارك وقع ثنتان في الاحوال كلها
ليلا كان او نهارا ولو ان رجلا قال لامراته انت طالق في ليلة القدر فهذا على وجهين
اما ان يقول بعد ما مضى من رمضان يوم او ايام او قبل دخول رمضان فان قال
بعد مضي رمضان بيوم او اكثرها فانهم اتفقوا انه لا يقع الطلاق ما لم يجيء ذلك
اليوم الذي قال هذه المقالة من العام القابل لانه يحتمل انها مضت قبل هذه المقالة
وان قال لها قبل دخول رمضان ثم مضى رمضان قال ابو حنيفة رح لا يقع الطلاق
ما لم يجيء ذلك اليوم الذي قال فيه هذه المقالة من العام القابل وقالا اذا مضى رمضان
من اليوم الذي قال من عامه ذلك يقع الطلاق وهو على الخلاف بينهم ان ليلة
القدر تكون في رمضان او في جميع السنة قال ابو حنيفة تكون في السنة وقالا تكون
في رمضان لا غير قال رحمه الله اختلف الصدر الاول في هذه المسئلة اتفقت الصحابة
رضوان الله عليهم انها تكون في رمضان واتفقوا ايضا انها في العشر الاواخر من
رمضان بدليل ما حدثنا به الحاكم ابو نصر الحربي باسناد له عن طلق بن حبيب
عن ابي عقرب الاسودي قال اتيت عبد الله بن مسعود رض وهو يقول فوق
سطح له فسمعته يقول صدق الله ورسوله صدق الله ورسوله ثم قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نبانا ان ليلة القدر في النصف من سبع الاواخر

وان الشمس تطلع صبيحا وليس لها شعاع فنصبحت ورايتها تطلع ولا شعاع
لها فقلت صدقت ورسوله صدق الله ورسوله قال رح وحدثنا الحاكم ابو نصر
باسناده عن عروة عن ابيه عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان قال رحمه الله وحدثنا
ابو نصر اللاحمي باسناده عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان ملتمسا ليلة القدر فليلتمسها في العشر الاواخر من رمضان
قال رحمه الله واختلف الصدر الاول والصدر الاخر بعد ان فيها في اي ليلة هي
في العشر الاواخر قال اهل البيت انها في ليلة الثلثة والعشرون من رمضان
حتى قال الحسين بن علي بن ابي طالب رض قبض امير المومنين علي ابي طالب رض
ليلة القدر وكانت ليلة الثالثة والعشرين من رمضان وقال الاخرون هي ليلة
خمس وعشرين من رمضان وقال الاخرون هي ليلة تسع وعشرين من رمضان
وقال عامتهم هي ليلة سبع وعشرين من رمضان وهو اشبه واقرب الى الحق
يدل عليه كتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم فاما الكتاب
فقول الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر واتفق القراء ان هذه السورة ثلثون
كلمة انا كلمة وقوله انزلناه كلمة وقوله انزلناه كلمة اخرى وقوله في كلمة ثالثة وقوله
ليلة كلمة رابعة وقوله القدر كلمة خامسة وما كلمة سادسة وقوله ادريك سابعة
وقوله ما ثامنة وقوله ليلة تاسعة وقوله القدر كلمة عاشرة ليلة حادي عشر
القدر ثاني عشر خير ثالث عشر من كلمة رابعة عشر الف كلمة خامس عشر شهر
كلمة سادس عشر تنزل كلمة سابع عشر الملائكة ثامنة عشر والروح تاسع عشر فيها
عشرون باذن حادي وعشرون ربهم ثاني وعشرون من ثالث وعشرون
كل رابع وعشرون امر خامس وعشرون سلام سادس وعشرون هي سابع و
عشرون وقوله هي كناية عن هذه الليلة فبان انها هي السابع والعشرون وقال
ابو اسحاق الرازي حروف ليلة القدر تسعة احرف وقد ذكر الله تعالى هذه الليلة

في هذه السورة ثلث مرات فاضرب تسعة في ثلثة فيكون سبعة وعشرين فبان انها
هي الليلة السابع والعشرون وقال اهل العراق قال الله تعالى حم والكتاب المبين انا
انزلناه في ليلة فهذه سبعة وعشرون حرفا مع قوله في وقال عبد الله بن عباس رض
فيما رواه لنا الحاكم ابو نصر الحربي باسناد له عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض
ان عمر بن الخطاب رض جمع المهاجرين والانصار يسالهم عن ليلة القدر قال ابن عباس
فلخلت فيهم فقال زبير بن العوام يا امير المؤمنين دعوت ابناء المهاجرين افتدعو
بابنائنا قال لا ولما قلت هذا المكان هذا الغلام ولعله اعلم بالذي اريد ان اسال عنه
منكم يعني به ابن عباس فسالهم عن ليلة القدر هل عندكم اي ليلة هي فاتفقوا على
انها في العشر الاواخر في رمضان في الوترمنها قال ثم قال لي يا ابن عباس هل كان
تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم متى يموت قال قلت نعم قال ومن اين قلت قلت ان
الله تعالى جعل علامة موته في هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح
مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فذلك علامة موته قال فسبح
بحمد ربك وقد كان نعي نفسه الى فاطمة رض فقال لي يا ابن عباس هل عندك علم
بليلة القدر بشيء سمعته او راي تراه قال قلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر و
احب الوتر الى الله السبع قال وكيف ذلك قلت خلق الله السموات سبعا وخلق
الارضين سبعا وخلق الانسان من سبع وخلق رزقهم من سبع قال قد
علمت ان الله تعالى خلق السموات سبعا والارضين سبعا فكيف خلق الانسان
من سبع فقرأت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر قال وكيف رزق العباد من سبع فقرأت
انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الى قوله وابا فهذه سبعة يعني علفا
لانعامكم فقال عمر كفى حسبك واما من جهة الخبر فقد حدثنا به الحاكم ابو نصر
الحربي باسناد له عن معاوية بن ابي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ليلة القدر هي ليلة تسبع وعشرين قال رحمه الله واخ ابو الفضل محمد بن نعيم
باسناده عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تحروها او قال من كان متحريا ليلة القدر سبع وعشرين فلما ثبت انها هي هذه
الليلة او ايه ليلة كانت ينبغي ان يعرف فضلها لتجتهد على الطاعة فيها حتى تنال
فضلها قوله جل جلاله انا انزلناه في ليلة القدر الى قوله ليلة القدر خير من الف
شهر جعلها الله افضل من الف شهر قال رح وقصتها اخ ابو بكر المفسر الكسائي
باسناده عن الضحاك عن ابن عباس رض قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه الف شهر في سبيل الله تعالى فتعجب النبي
صلى الله عليه وسلم من ذلك عجبا شديدا فتمنى ان يكون في امته مثل ذلك فدعا ربه وقال
انت يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلهم اعمالا قال فاعطاه الله تعالى
ليلة القدر فقال يا محمد ليلة القدر خير من الف شهر اعطيتك هذه الليلة واعطيتها
هذه الليلة واعطيتها امتك في كل سنة خير لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة في
كل شهر رمضان خير من الف شهر والف شهر ثلثة وثمانون سنة واربعة اشهر
وقيل كان هذا المجاهد يوشع بن نون جاهد الف شهر اعداء الله يصوم نهارا ويقوم
ليله وسمع ذلك م قالوا كم يكون له الثواب فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف
شهر يعني ركعتين يا محمد في ليلة القدر من امتك خير من ضربه بالسيف الف شهر
وقيل لما انزل الله تعالى على نبيه القرآن قالت كفار قريش لا نؤمن بهذا القرآن
لاجل اربعة اشياء احدها لم لم ينزل القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني ابا
جهل بن هشام او الوليد بن المغيرة المخزومي بل انزل على محمد وهو افقر قريش فانزل
الله تعالى ردا عليهم اهم يقسمون رحمت ربك والثاني قوله تعالى لولا نزل
عليه القرآن جملة واحدة لم لم ينزل القرآن كما انزل التورية على موسى جملة واحدة
فانزل الله تعالى ردا عليهم كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا والثالث ان
الله تعالى لم ينزل امرا ثم ينسخ ذلك ويامر بامر اخر فانزل الله تعالى ردا عليهم واذا

كان يضرب بالسيف في سبيل الله تعالى تلك العبادة ذلك

بدلنا

٣٩٩

واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل والرابع قال انزل الله تعالى هذا القرآن في
الليلة ولم ينزل في النهار كما قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة وقوله عز وجل
انا انزلناه في ليلة القدر فامتن الله تعالى قوله ليلة القدر خير من الف شهر يعني
العبادة في هذه الليلة لامة محمد عليه الصلوة والسلام خير لهم من عبادة سائر
الامم في الف شهر وقال بعضهم في قوله ليلة القدر خير من الف شهر
يعني الرحمة في ليلة القدر خير واكثر من الرحمة في الف شهر معناه كذلك ارحم
على العصاة والمذنبين في هذه الليلة وحدها مثل رحمتي عليهم في الف شهر وقول
اخر ان جبرئيل عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بني امية يلعنون علي
آلك واهل بيتك بعد موتك الف شهر كما يلعنون على الكفار فاغتم صلى الله عليه
وسلم بذلك فانزل الله تعالى قوله ليلة القدر خير من الف شهر يعني ثنائي عليك وعلى
اهل بيتك في ليلة القدر وهي ليلة ثابت شرفهم افضل من لعنهم لهم الف شهر فطابت
نفسه عليه الصلوة والسلام قال رحمه الله وانما سمي ليلة القدر لوجهين احدهما
انها ليلة لها قدر ومنزلة وشرف عند الرب تعالى فسميت ليلة القدر وقال ابو الفضل
البرمغلري يعني ليلة القدر تقدر فيها الارزاق والآجال والامراض والمصائب
والبلايا والعافية والفرح والسرور والربح والخسران من الخطايا والارباح الى الشمال
وما يكون في هذه الليلة الى مثلها من القابل بدليل قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم
قال رحمه الله يدل عليه ايضا ما حدثنا به الحاكم ابو نصر الحربي املاء باسناده عن
ربيعة بن كلثوم قال كنت عند الحسن بن ابي الحسن البصري رحمه الله فقال له
رجل يا ابا سعيد ليلة القدر في كل رمضان قال اي والله انها في كل رمضان وانها
ليلة يفرق فيها كل امر حكيم فيها يقضي الله على كل اجل وعمل ورزق الى مثلها
فلذا سميت ليلة القدر قال رحمه الله يدل على فضلها ما حدثنا به الحاكم ابو نصر الحربي
باسناده عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال رحمه الله وحدثنا ابو بكر الاسمعيلي

باسناده عن ابي صالح عن ابي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم قال عليه الصلوة والسلام
اذا كانت ليلة القدر تنزل عليهم الملائكة وهي سكان سدرة المنتهى وجبرئيل عليه السلام
معهم ومعه اربعة الوية فينصب لواء منها على قبري ولواء منها على ظهر بيت
المقدس ولواء منها على المسجد الحرام ولواء منها على طور سيناء ولا يدع بيتا فيه
مؤمن ومؤمنة الا دخله وسلم عليهم يقول يا مؤمن ويا مؤمنة السلام يقرئك
السلام الا على مدمن خمر وقاطع رحم واكل لحم خنزير فاذا طلع الفجر صعد جبرئيل
عليه السلام مع الملائكة فيقطعون ما بين السماء والارض وهو مسيرة خمسمائة
عام حتى ينتهى الى السماء السابعة غداة الفطر فيعود جبرئيل عليه السلام الى
مقامه ويعود سكان السدرة الى مقامهم فيقول السدرة لسكانها اين غبتم
هذه الايام فيقولون كنا عند امة محمد عليه الصلوة والسلام اهل الارض في ليلة
القدر فيقول لهم وما صنع الرب بهم فيقولون اخبرنا جبرئيل فيقول ان الله
تبارك وتعالى غفر لمسيئهم وشفع بحسنهم في مسيئهم قال فتهتز الى الله
تعالى بالتقديس والشكر لما اعطى الله امة محمد عليه الصلوة والسلام فتسمعها
جنة المأوى وهي مظلة عليها فتكلمها فيقول ايتها السدرة المنتهى المهتزة
بجلال ربها بما اهتززت فتقول اخبرني سكاني عن جبرئيل ان الله تعالى غفر لامة
محمد عليه الصلوة والسلام وشفع بحسنهم في مسيئهم فتصيح جنة المأوى
بالتسبيح والتقديس والثناء والشكر لما اعطاه الله امة محمد صلى الله عليه و
سلم فتسمعها جنة النعيم وهي مظلة عليها فيقول يا جنة المأوى لم صحت فيقول
اخبرني السدرة عن سكانها عن جبرئيل عليه السلام ان الله تعالى غفر لامة محمد
عليه الصلوة والسلام وشفع بحسنهم في مسيئهم فتصيح جنة المأوى فيقول كذلك
ثم كذلك جنة العدن عن جنة النعيم عن المأوى فتسمع منه الكرسي فيقول كذلك ثم
يسمع العرش فيقول يا كرسي لم صحت فيقول اخبرني جنة العدن عن النعيم عن
المأوى عن السدرة عن سكانها عن جبرئيل عليه السلام ان الله تعالى غفر لامة

محمد

محمد عليه السلام وشفع محسنهم في مسيئهم قال فيهتز العرش ويصيح فيقول الرب الجليل جل جلاله لم ضججت يا عرش وهو اعلم به منهم فيقول يا رب اخبرني الكرسي عن العدن عن النعيم عن الطوبى عن السدرة عن سكانها عن جبرئيل عليه السلام انك ارحم الراحمين قد غفرت لامة محمد عليه الصلوة والسلام وشفعت صالحهم في طالحهم فيقول الله تعالى صدق جبرئيل صدق سدرة المنتهى صدق الطوبى صدق النعيم صدق العدن صدق الكرسي صدقت يا عرش اعددت لامة محمد عليه الصلوة والسلام في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذلك قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها الاية قال رحمه الله والحكمة في نزول الملائكة في هذه الليلة ان الملوك والسادات لا يحبون ان يدخل دارهم احد حتى يزينوا دارهم بالفرش والبسط ويزينوا عبيدهم بالثياب والاسلحة فاذا كان ليلة القدر امر الرب الملائكة الى النزول الى الارض لان العباد زينوا انفسهم بالطاعات بالصوم والصلوة في الليالي ومساجدهم بالمصابيح والقناديل فيقول الرب يا ملائكتي انتم طعنتم في بني آدم وقلتم اتجعل فيها من يفسد فيها فقلت لكم اني اعلم ما لا تعلمون اذهبوا اليهم في هذه الليلة حتى تروهم قائمين راكعين ساجدين لتعلموا اني اخترتهم على علم مني على العالمين قال رحمه الله سمعت ابن عنبسة رض يقول سلم الله تعالى على المؤمنين في الدنيا اولا على لسان النبي صلى الله عليه وسلم على اول هذه الامة حين اشتهى الاغنياء وتمنوا ان يجعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا على حدة و الفقراء مجلسا على حدة والمماليك مجلسا على حدة مثل بلال وعمار وسلمان و قالوا حتى نسمع كلامك ونسلم فانا نستنكف ان يكون معنا هولاء الفقراء والمماليك فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم رجاء ان يسلموا فقال تعالوا انتم بالغداة وهم بالعشي فلم يرض الله تعالى ذلك عنه فانزل الله تعالى قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية ثم قال يا محمد اذا رجع اليك هؤلاء الفقراء فسلم عليهم بقوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على

تقنيت الرحمة يعني اوجب ربكم على نفسه الرحمة عليكم ثم سلم على اخر هذه الامة
على لسان جبرئيل كل سنة في ليلة القدر كما قال الله تعالى باذن ربهم من كل امر
سلام هي حتى مطلع الفجر فقوله هي عبارة عن ليلة القدر ويسلم ايضا على لسان
ملك الموت عند الموت كما قال الله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون
سلام عليكم الاية فهذا سلام تعالى على المؤمنين على لسان هؤلاء الثلثة في الدنيا
ويسلم ايضا علينا في الجنة بلا واسطة حتى يسمع المؤمن سلام الرب قوله سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال رحمه
الله والنكتة في سلامه بلسان جبرئيل عليه السلام انه لو لم يسلم في كل سنة انقطع
سلام عن المؤمنين بموت الرسول فكان يرتد الناس كلهم فيسلم علينا في كل ليلة
القدر على لسان جبرئيل ليكون قلوبنا مملوة بسلام تعالى جده ولا يميل عن الاسلام
بل تستقر عليه قلوبنا وقيل اعطى الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم في رمضان
خمسة اشياء لم يعطهن احد قبلهم اوله اذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله تعالى
اليه بالرحمة لا يعذبه والثاني يقول الله تعالى للملائكة لا بد منكم ده في هذا الشهر
استغفروا لامة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث يقول للرضوان خازن الجنة زين
الجنة وافتح بابها حتى لو مات احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر يدخل
روحه الجنة قبل حتى ياتي جسده والرابع يامر الله تعالى مالك خازن النار ان يغلق
ابواب النيران حتى لو مات احد من العصاة لا يعذب فيها حتى يمضي رمضان والخامس
اعطاهم ليلة القدر حتى ان من عبد الله تعالى فيها يغفر ذنوبه ويعتق فيها من
النار بقدر ما اعتق في جميع الشهر قال رحمه الله سمعت ابا الحسن علي بن احمد
الاسمعيلي يقول اخفى الله تعالى خمسة اشياء في خمسة اشياء اوله جعل رضاه
في طاعته واخفى تلك الطاعة التي يرضى بها لانه لو اظهره ما اطاعوه الا بها فاخفاها
حتى يطيعوه بجميع الطاعات رجاء ان يرضى عنهم الرب والثاني جعل عقابه
وغضبه في المعصية واخفاها لانهم لو علموها تجانبوا عنها واتوا بجميع

علينا

ومن نظر الله بالرحمة

المعاصي

المعاصي فاخفاها حتي يتجانبوا عن جميعها مخافة ان يسخط عليهم ربهم والثالث
اخفا اولياءه من بين خلقه لانه لو اظهرهم سالهم عباده الدعاء فاما ان يجيبهم او لا
يجيبهم فيهما اذا ذنب بهم العباد والرابع اخفى اسمه الاعظم في الاسماء لانهم لو علموا
به دعوا به دون غيره فاخفيه حتي يدعوه بجميع اسمائه رجاء ان يصيبوا ذلك
الاسم فيستجاب دعوتهم والخامس اخفى ليلة القدر في الليالي لانه لو اظهرها لما عبدوه
ولا احيوا ليلة دونها فاخفيها حتي يحيوا جميع الليالي رجاء ان يصيبوها
وصلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين باب فضل ايام
العشر الاول من ذي الحجة بمسائل وعظاته قال رحمه الله واذا قضى المريض او
المسافر او الحائض او النفساء ما فاته من صيام رمضان في ايام العشر من اول ذي
الحجة ذكر في كتاب الصوم فقال يجوز ولا يكره لما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت
احب ان يقضي رمضان في ايام العشر من ذي الحجة ولانها ايام صوم التطوع
فكانت ايام صوم القضاء كسائر الايام واذا قال الرجل لله علي صوم هذه الايام
نظر ان كان في غير ايام العشر من ذي الحجة يجب عليه الصوم جمعة من اولها الى اخرها
اذا كان يوم الجمعة او السبت وان كان بعد السبت من يوم ذلك الي الجمعة المستقبلة
لان هذه الايام تطلق ويراد بها ايام الجمعة التي يدور على الناس والايمان مبناها
على العرف وقد قال بعضهم ان كان يمينه بعد يوم الجمعة فمن يومه الى مثل ذلك
اليوم وهي سبعة ايام وان كان يمينه في ايام عشر ذي الحجة يجب صوم ايام عشر
ذي الحجة وان كان في غير الشهر يجب عليه صوم تلك الايام الى يوم العيد وان كان
بعدها بيوم او ايام فالى يوم العيد ايضا لان الاشارة انما يقع بها اذا كان في وقتها
فصار كانه قال لله علي صوم ايام العشر من ذي الحجة واذا صام المسافر صوم رمضان
يجوز ولا يكره لقوله تعالى وان تصوموا خير لكم ولو صام في السفر ايام عشر ذي
الحجة نظر ان اجهده الصوم جاز ويكره لما روي عن علي رضي الله عنه انه كان ينهى
عن الصوم في السفر في هذه الايام لما يرى من الجهد فيها وان لم يجهده الصوم

جائز وهو افضل لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج حاجا لاربع ليال
بقين من شوال ودخل مكة لست خلون من ذي الحجة فلما اهل هلال ذي الحجة
وهو في الطريق صام حتى العيد وصام معه اصحابه فبان انه الم يجهده الصوم
جائز وهو افضل ولو قال لله علي ان اصوم افضل الايام في سنتي هذه بعد رمضان
يجب عليه صوم جمع السنة ويوم عاشوراء وعشر الاول من المحرم والعشر
الاول من ذي الحجة لان الايام المفاضلة من السنة هذه الايام قال الله تعالى والفجر
وليال عشر الاية فقوله تعالى والفجر يريد به صبيحة الفجر وليال عشر وهي عشر
ذي الحجة وهي تسعة ايام وعشر ليال والشفع والوتر والشفع ادم وحوا والوتر
هو الله الواحد الذي لا شريك له والليل اذا يسر اذا ذهب ومضى هل في ذلك
قسم لذي حجر يريد ان في ذلك القسم لذي عقل ولب اقسم الله تعالى بالايام
العشر لشرفها وفضلها عنده كما اقسم بحيوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال
لعمرك يا محمد لشرفه وفضله ومن فضل هذه الايام ان الله تعالى ذكر هذه الايام
العشر في ثلثة مواضع في كتابه لشرفها وفضلها احدها قوله تعالى وواعدنا
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر الاية وهي عشر ذي الحجة كلم الرب تعالى
موسى النبي على نبينا وعليه السلام بلا واسطة قبل ميعاده الى الجبل ثم قال له ربنا
تعالى الى الجبل لاناجيك فاكلمك بلا واسطة فامره بصوم ثلثين يوما وهي ذو
القعدة ثم توجه الى الطور فافطر في الطريق فقيل له صم عشرة ايام اخرى
اما علمت يا موسى ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك فصام عشرة
ايام اخرى وهي عشر ذي الحجة فذلك قوله تعالى واتممناها بعشر فتم ميقات ربه
اربعين ليلة والثاني قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات وليذكروا اسم الله
في ايام معلومات وهي عشر ذي الحجة والايام المعدودات ايام التشريق والثالث
قوله تعالى والفجر وليال عشر فذكرها في ثلثة مواضع لشرفها واظهر فضلها
لكثرة تكرارها كما اظهر فضل محمد صلى الله عليه وسلم لكثرة تكرار اسمه قال رحمه

الله وحدثنا بذلك ابو اسحق الرازي باسناد له عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله
تعالى من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء قال رحمه الله
سمعت ابا نصر لحمه الجنكي يروي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
من ايام اعظم عند الله ولا احب العمل فيهن من هذه الايام العشر فاكثروا فيها التحميد
والتهليل والتكبير قال رحمه الله وحدثنا ابو اسحاق باسناده عن الضحاك بن مزاحم
عن ابن عباس رض في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب
الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم يريد به المحرم ورجبا وذا القعدة
وذا الحجة ذلك الدين القيم يريد به المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم يريد به تحفظوا
انفسكم فيها واجتنبوا الخطايا فان الحسنات فيها تضاعف والسيئات فيها تضاعف
قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر الاسمعيلي باسناده املاء عن انس بن مالك رض
قال كان يقال لايام العشر لكل يوم الف يوم ويوم عرفة عشرة الاف يوم يعني
في الفضل قال رحمه الله اخبرنا الامام ايضا باسناده عن قتادة قال صوم ايام العشر
يعدل كل يوم سنة وكل ليلة تعدل ليلة القدر قال رحمه الله وحدثنا الامام باسنا
ده عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس رض قال سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم
يقول لما خلق الله الخلق اطلع عليهم اطلاعا فاختار من كل شيء اربعة من الكلام
اربعة ومن الملائكة اربعة ومن الانبياء اربعة ومن الصديقين اربعة ومن الشهداء
اربعة ومن النساء اربعة ومن الشهور اربعة ومن الايام اربعة ومن البقاع اربعة
ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم اختار اي فضلهم على غيرها اما خيرته من الكلام
فسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهن الباقيات الصالحات واما خيرته
من الملائكة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وهو ملك الموت واما خيرته
من الانبياء فابراهيم خليلا وموسى كليما وعيسى روحا ومحمد حبيبا على نبينا و

عليهم السلام واما خيرته من الصديقين فيوسف الصديق وحبيب النجار
وابو بكر الصديق وعلي بن ابيطالب رض واما خيرته من النساء اسية بنت مزاحم
ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليهم السلام واما
خيرته من الشهور فرجب وهو شهر الله الاصم وذو القعدة وذو الحجة والمحرم
واما خيرته من الايام فيوم الفطر ويوم عرفة وهو الحج الاكبر ويوم النحر ويوم الجمعة
وهو سيد الايام واما خيرته من البقاع فمكة ومدينة وبيت المقدس ومسجد الكوفة
قال رحمه الله سمعت ابا نصر منصور البياع يقول اختار الله تعالى من السنة يعني
فضل ثلاث عواشر العشر الاواخر من رمضان لما فيه من بركات ليلة القدر
وعشر الاضحى لما فيه من التروية وعرفة والاضاحي والتلبية والحج وانواع المناسك
حتى جاء في الخبر ان الله يباهي بملائكته فيقول انظروا الى عبادي جاؤا من كل فج عميق
شعثا غبرا اشهد وا ينافع لهم واشهدكم ملائكتي اني قد غفرت لهم يعني الحاج
ووهبت مسيئ هذه السنة منهم وعشر المحرم لما فيه من بركات عاشورا
قال رحمه الله سمعت ابا نصر احمد بن الفضل الجندي يقول من صام هذه الايام
العشر اكرمه الله تعالى بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ
لعياله والتكفير لسياته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياء
لظلماته والتثقيل لميزان خيراته والنجاة من دركاته والصعود على درجاته ومن
تصدق في هذه الايام بصدقة على مسكين فكانما تصدق على سيد انبياء الله وانبيائه و
من عاد مريضا فكانما عاد اولياء الله تعالى واهل بلائه ومن شيع جنازة فكانما شيع
جنائز شهداء بدر ومن كسى مومنا كساه الله تعالى من حلله ومن الطف يتيما
الطفه الله تعالى في القيمة تحت عرشه ومن حضر مجلسا من مجالس العلم فكانما حضر
مجالس انبياء الله تعالى ورسله قال رحمه الله ومن شرف هذه الايام ان الله تعالى خلع
على ثلثة من الانبياء بثلث خلع بحرمة هذه الايام تاب فيها على ادم واعطى الخلة
لابراهيم عليه السلام واكرم موسى عليه السلام بالمناجات والقربة وذلك لان

آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض بكى على ذنبه سنين ثم قال لجبرئيل عليه السلام
فما حيلتي في قبول توبتي قال له اذهب الى مكة واسكن فيها حتى يدخل عشر
الاضحى فاعتذر الى خالقك لعله يتوب عليك ففعل فرزق قبول التوبة في ذلك
قوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى واما ابراهيم الخليل عليه السلام
لما رأى في المنام ما رأى من ذبح ولده كما قال الله تعالى حكاية عنه اني ارى في المنام
اني اذبحك فهم بذبح الولد حتى فداه الله تعالى بذبح عظيم في هذه الايام فتعجب
الملائكة من سخاوته وحتى اعطى ماله للضيفان وبدنه للنيران وولده للقربان وقلبه
للرحمن فاكرمه الله تعالى بالخلة حتى قال واتخذ الله ابراهيم خليلا واما موسى عليه
السلام موجبا القربة والمناجات في هذه الايام كما قال الله تعالى واتممناها بعشر
فتم ميقات ربه اربعين ليلة فاكرمه الله بكلامه حتى قال وكلم الله موسى تكليما قال
رحمه الله وسمعت الجنيدي يروي عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من ايام اعظم عند الله تعالى ولا احب اليه من هذه الايام العشر فاكثروا فيها التحميد
والتكبير والتهليل وصلى الله على محمد وآله اجمعين الطيبين الطاهرين وسلم
تسليما

باب فضل يوم عرفة بمسائله وعظاته قال رحمه الله
اذا وقف الحاج بعرفة غداة يوم عرفة هل يجوز حجه ام لا فهذا على وجهين اما ان يكون
واقفا حتى تزول الشمس ويخرج من العرفات قبل الزوال فان خرج منها قبل الزوال لم
يجز وقوفه وعليه ان يقف بعد الزوال والا فسد حجه وان مكث فيها حتى زالت
الشمس جاز وقوفه وهذا الان وقت الوقوف من حين تزول الشمس من يوم عرفة الى
غروب الشمس والى طلوع الفجر من غداة يوم النحر لما روي عن جابر بن عبد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال وقت الوقوف من زوال الشمس من يوم عرفة الى غروبها والى طلوع
الفجر من يوم النحر فلما كان وقته هذا الحين فان وقف قبل الزوال لم يجز الا ان يعود
اليها بعد الزوال ~~فمن وقف بعد الزوال~~ فان وقف بعد الزوال فانه ينبغي ان يمكث
حتى تغرب الشمس واذا غربت افاض منها بعد الغروب بلا فصل متوجها الى المشعر

الحرام وهو المزدلفة فان خرج منها قبل الغروب فعليه ان يعود اليها وعليه الدم
وان لم يعد لا يفسد حجه وعليه الدم فالدم واجب عليه بخروجه عاد او لم يعد ومثاله
لو جاوز الميقات غير محرم ثم عاد اليه من غير ان يحرم واحرم من الميقات سقط عنه
الدم عندنا والفرق بينهما ان في باب الميقات لما عاد اليه فقد تدارك الفائت فسقط عنه
عنه دم الجبر الذي وجب عليه كمن سهى في صلوته فلم يمض فيها بل استقبلها من اولها
ولم يتمه بعد ما استقبلها لم يجب عليه سجدتا السهو التي سهى في الصلوة الاولى
يعني انه لما استقبلها فقد تدارك الفائتة والجبر فسقط عنه سجدتا السهو فكذا
كذا ههنا واما في باب الوقوف بالعود الى عرفات لم يدارك الفائتة لانه فات الوقت الذي
كان منها خارجا فلا يدركه في جميع عمره ولا بالعود اليها فلا يسقط الدم والحاصل في
باب الوقوف الوقوف موقت وبالخروج عنها فات الوقت فلا يدركه بالعود واما في
باب الميقات فات المكان لا الوقت لان تقدم الاحرام وتاخيره يجوز عن الوقت ولكن
تاخيره عن المكان لا يجوز فلما عاد الى المكان فقد تدارك المكان وادركه فسقط الدم
عندنا ولو احرم قبل ان يعود الى الميقات في باب الميقات ثم عاد الى الميقات ولبى ايضا واحرم
منه قبل ان يطوف بالبيت سقط عنه الدم الذي عند الميقات والا فلا عند ابي حنيفة
رض وقالا لا يسقط عنه الدم بالعود الى الميقات لبى او لم يلب وان طاف بالبيت
ثم عاد لم يسقط الدم بالاتفاق فان جاوز الميقات غير محرم ثم احرم وقرن ومضى
ولم يعد الى الميقات كفاه دم واحد عندنا وهو دم القران وقال زفر رحمه الله عليه
دمان دم القران ودم المجاوزة بغير احرام قال رحمه الله رجعنا الى المسئلة فان لم
يقف بعرفات ولكن مر بها ليلا او نهارا صح وقوفه لان كل مار واقف فصار كالواقف
فيها او لو لم يقف بعرفات ولا مر ولكنه مرض مريضا لا يستطيع المرور ولا الوقوف
فاوقفه اصحابه يوم عرفة بعد الزوال او ليلا قبل طلوع الفجر من يوم النحر جاز ذلك
عندنا لانه واقف فان اوقف فجاز حجه ولو لم يقف حتى مضى يوم عرفة وليلة يوم النحر
فات حجه وان ادى الاركان كلها لان معظم الحج الوقوف بعرفة يوم عرفة واصل ذلك

فلا يسقط الدم

قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فمن وقف بعرفة فقد تم حجه قال رحمه الله يدل
عليه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقوله تعالى اليوم يعني
يوم عرفة اكملت لكم دينكم يعني شرايع دينكم وحلالكم وحرامكم اتممت عليكم
نعمتي ومنتي وبري ولطفي وكرمي واحساني دينا ودنيا واخرة واولى ورضيت
لكم الاسلام دينا اخترت لكم دين الاسلام وارتضيته قال رحمه الله ونزول [illegible]
يوم عرفة كما حدثنا به الامام ابو بكر الاسمعيلي قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا
احمد بن الجراح قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي سعيد عن مقاتل بن حيان عن شهر بن
حوشب ومكحول عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه في قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفات بموقف ابراهيم خليل الرحمن في يوم الجمعة
وقد اضمحل الشرك وهدم منار الجاهلية ولم يطف بالبيت عريان وقد بركت ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثقلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس
ما لهم في هذه الاية لقرت اعينهم في قوله واتممت نعمتي وذلك لقول الله تعالى اقول
اني قد فعلت ولم يقل اني فاعل ولا يكون تمام النعمة الا بدخول الجنة ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخطبنا فقال ايها الناس ان ربكم واحد وانه لا فضل لعربي على
عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى الا هل بلغت قيل بلغ رسول الله فقال اللهم اشهد
ثم قال ايها الناس اي يوم هذا قالوا هذا يوم حرام قال واي شهر هذا قالوا شهر حرام
قال فاي بلد هذا قالوا البلد الحرام قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا الا هل بلغت قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا
فليبلغ الشاهد الغائب قال رحمه الله وانما اوردت هذا لما ان الله تعالى اخبر انه اكمل
دينا واتم نعمته علينا دينا ودنيا واخرة واولى في هذا اليوم يعني يوم عرفة فاي
يوم افضل من يوم اكمل فيه امر دينا واسبغ علينا نعمته قال رحمه الله وبهذا
الاسناد عن نافع عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه و البدل

عشية عرفة نادى في الناس لينصتوا فنادى في الناس انصتوا فانصتوا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد تطول عليكم تفضل في جمعكم هذا فوهب
مسيئكم لمحسنكم واعطى محسنكم ما سال فادفعوا على بركة الله تعالى وقال
ان الله تعالى باهى ملائكته باهل عرفة وباهى بعمر بن الخطاب خاصة قال رحمه الله
وحدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن العباس بن مرداس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة واكثر الدعاء فاجابه
اني فعلت الا ظلم بعضهم بعضا فاما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرت قال
اي رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم
يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه الله تعالى باني قد غفرت
لهم قال ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه يا رسول الله تبسمت
في ساعة لم تكن تبسم فيها قال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله تعالى قد
استجاب لي في امتي اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على راسه قال رحمه الله
وحدثنا ايضا محمد بن نعيم باسناده عن ابي قتادة رض عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من صام يوم عرفة فهو مثل صيام سنتين قال رحمه الله وحدثنا محمد
نعيم باسناده عن ابي قتادة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوم يوم عرفة
كفارة سنتين الماضية والمستقبلة وصوم عاشورا كفارة سنة قال رحمه الله و
تكلم اهل الحكمة في ذلك انه لم جعل صوم يوم عرفة كفارة سنتين وصوم يوم عاشورا
كفارة سنة واحدة قال لان يوم عرفة بين العيدين عيد فطر قد مضى وبين عيد الاضحى
سيجيء بعده ويوم العيد يوم سرور ولا سرور للعبد ولا عيد له اكبر من غفران
ذنوبه فلما كان بين العيدين جعل صيامه كفارة الذنوب سنتين ويوم عاشورا
بعد العيدين وهو ابتداء السنة فهو كفارة لذنوب سنة واحدة قال رحمه الله و
حدثنا محمد بن نعيم باسناده عن هذيل بن حسين عن عائشة رض قالت ما من يوم
من السنة احب الي من ان اصومه من يوم عرفة قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو

اسمعيل

ابو بكر

الاسمعيلي باسناد له عن ابي داود عن ابن عمر رض قال كنت عند النبي صلى الله عليه

وسلم فقال لا يبقى احد في يوم عرفة من في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر له

فسأله رجل هذا لاهل عرفة خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة قال رحمه الله

وحدثنا الامام هذا باسناد له عن قتادة عن ابن الزبير عن جابر رض قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة نشر الله تعالى رحمته

فليس من يوم اكثر عتيقا منه ومن سال الله حاجته من حوائج الدنيا و

الاخرة قضاها له ومن استغفر غفر له ولا ينظر الله تعالى الى مختال ولا الى متكبر

قال رحمه الله وحدثنا الحاكم ابو نصر الحربي باسناد له عن جابر رض قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ما رؤي ابليس لعنه الله يوما هو فيه اسخط ولا احقر ولا اصغر ولا

اغيظ من يوم عرفة لما يرى تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام وليس

يومئذ يخرج من رحمة الله الا من ابى وتمرد على الله تعالى قال رحمه الله ثم اختلف الناس

في تسمية التروية والعرفة قال رايت في كتاب الزاهد يقول فيه انما سميت التروية تروية

لان الناس يتروون فيه من الماء من العطش في هذا اليوم ويحملون الماء بالمطايا الى عرفة و

منا فلذلك سميت تروية وقال بعضهم وانما سميت ترطية لان ابراهيم عليه السلام راى

بالليل ذبح ابنه فاصبح يومه يتروى وتفكر انه من الله او من الشيطان ام من الرحمن

الرحمن فبقى جميع النهار متفكرا اذا روية صار الى فلذلك سميت تروية قال رحمه

الله قال ابو الفضل البرسغدي يقول انما سميت التروية لانه يحصل في يوم التروية

لاى كل واحد منها صاحبه ولم يعرفا فسميت التروية ولما سميت يوم عرفة لان جبريل

عليه السلام علم ابراهيم المناسك كلها فيها يوم عرفة قال اعرفت في اي موضع تطوف

وفي اي موضع تسعى وفي اي موضع تقف وفي اي موضع تنحر وترمي قال عرفت

فسمي عرفة قال رحمه الله سمعت ابا الفضل البرسغدي يقول فيه قولا اخر ان ادم عليه

السلام لما اهبط الى الارض وقع بالهند وحوا امراته بالسعلب فلما التقيا الى

عشية عرفة فلما التقيا عرف كل واحد منها صاحبه فسمي عرفة وقيل انما سمي عرفة

لان ادم

لان العرف هو الطيب والعباد يطهرون من دنس الخطايا ونجاسة الذنوب فاذا
طهروا فاطابوا فيصيرون طيب الرائحة كانهم تنالوا العرف والطيب والعود فلذلك
سميت عرفة وقال عامة الفقهاء لانه يوم جمع الناس الي عرفات فلذلك سميت عرفة
قال ... ثنا ابو نصر احمد بن محمد بن موسى الملاحمي باسناد له عن طاوس بن شهاب
عن عمر رض ان رجلا من اليهود قال له يا امير المومنين اية في كتابكم تقرونها لو
علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال واي اية قال قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقال عمر رض قد عرفنا ذلك اليوم و
المكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يوم عرفة بعرفة وهو
الجمعة قال رحمه الله وسمعت ابا الفضل البرمغلديني يقول النكتة في قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم اضاف الله تعالى الدين الينا وجعله لنا قال الدين لك عبدي
عطاء مني فابشر حيث جعلت الدين لك لا اخذه منك فاعطيه لغيرك لان ذلك
عطائي لك ولا يحل من فضلي وكرمي ان استرده وقوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم قال اعطيتك عطاء كاملا لاني ملك وعطاء الملوك على الكمال فبعد ما اكملته
لك لا يحل مني ان انقصه قال رحمه الله والنكتة في قوله تعالى واتممت عليكم نعمتي
قال ابو الفضل اضاف الدين اليك فقال اكملت لكم دينكم فاضاف النعمة الى نفسه فقال
اتممت عليكم نعمتي لان الدين اوجبته على قدر طاقة العبودية والنعمة اعطاها
على كمال الربوبية فلذلك اضافها الى نفسه يعني اعطيتك ذلك بقدرتي قال رحمه
الله ومن فضل يوم عرفة ان الله تعالى اكرم اربعة انبياء باربع كرامات في هذا اليوم
لادم بالتوبة والقبول وللخليل بالفداء والذبح المبذول وللكليم بالمناجات السؤل
وللمصطفى صلى الله عليه وسلم بالحج الاكبر المقبول قال رحمه الله وكان للنبي صلى الله
عليه وسلم ولامته في يوم عرفة خمسة اعياد كان يوم الجمعة ويوم عرفة ويوم كمال
الدين ويوم المباهات ويوم الحج الاكبر قال رحمه الله وحدثنا ابو نصر الملاحمي باسناد
له عن عبد الله بن يحيى بن عباد عن ابيه عن جده قال شهدت رسول الله صلى